فَضَائِلُ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْن

فِي تُرَاثِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام (١٢)

محمدعلي المقدادي

تمهيد:

بفضل من الله سبحانه وتعالى نواصل ما ذكرناه في الأعداد: (٣٧ إلى ٤٧) من هذه المجلة حول ما يتعلق بفضائل حرمي مكة والمدينة، اللذَيْن احتلّت فضائلهما وأحكامهما وآدابهما مساحةً واسعةً في التراث الإسلامي، وعند جميع الفرق والمذاهب الإسلامية، وبالذات فيما وصل إلينا من أحاديث أهل البيت عليهم السلام، والتي تتميّز بأنها الأفضل والأصحّ؛

لأنها تصدر عن الثقل الثاني بعد التنزيل العزيز، اللذين هما مصدرا العقيدة والتشريع، وفقاً لما جاء به الحديث النبويّ المعروف بحديث الثقلين، الذي رواه أصحاب الصحاح والمسانيد عن النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله بألفاظ عديدة لكنها متقاربة، منها: «يا أيها الناس إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله؛ وعترتي أهل بيتي».[1]

«إني تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله، حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما».[2]

وكيف لا تتوفر للحرمين تلك المساحة اللائقة، وهما يشكلان وجودين مباركين في حياة المسلمين في دينهم ودنياهم؛ لما يتمتعان به من خصائص نفتقدها في غيرهما، ولما أسند إليهما من دور في بناء الإنسان المسلم روحيّاً وأخلاقيّاً واجتماعيّاً.. ولما سنّ لهما وخاصةً للحرم المكي بمواقيته المتعدّدة من شرائع ومناسك وآداب بين ما يجب على المسلم أداؤه، وما ينبغي ويستحب له ذلك، حين تواجده فيهما في فريضة أو مستحب يؤديه، وأيضاً لفريضة الحج، وهي السبب الأهم، حين أذّن لها نبيّ الله إبراهيم عليه السلام، بأمر من الله سبحانه وتعالى، فأحيا به هذه البلاد يوم أن بث فيها الخير والعطاء، وغدا الناس يأتونها من كل مكان في عالمنا قديماً وحديثاً، ومنذ ذلك الوقت الذي شرع فيه منسك الحج المبارك، وصار يؤديه أنبياء وصالحون.. وما زال وسيبقى هذا المنسك يتوجه نحوه المسلمون والمؤمنون لأدائه، حتى يأذن الله تعالى بنهاية دار الابتلاء والتكاليف، فينتقل الجميع إلى دار الجزاء والأجر والثواب.

---

١. كمال الدين، الشيخ الصدوق : ٢٣٨؛ بحار الأنوار ٢٩ : ٣٤٠؛ مسند الرضا عليه السلام، داود بن سليمان الغازي : ٢٠٣.

٢. أنظر التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله للشيخ منصور علي ناصف، من علماء الأزهر الشريف ١: ٤٧ ؛ كتاب الإسلام والإيمان. و٣: ٣٤٨ كتاب الفضائل، وغيره من المصادر.

فقداسة الحرمين الشريفين «مكة المكرمة و المدينة المنورة» وما لهما من وظائف جليلة، أمرٌ أجمع عليه أهل التوحيد، مما جعلهما محلّ اهتمام أحاديث كثيرة ومواقف جليلة لأهل البيت عليهم السلام، وهم الأدرى بفضائل هذين الحرمين، وما لهما من دور كبير ومبارك في حياة المسلمين في البناء الإيماني لهم، أو الروحي والأخلاقي، فضلاً عما تتركه مناسك الحج واجتماعه السنويّ الحاشد من آثار في ثقافتهم، وتوحيد صفوفهم، وما يتمخض من منافع جليلة.. وقد شكلت تلك الأحاديث والأقوال والمواقف تراثاً كبيراً، صار مورد عناية ودراسة من قبل المسلمين، وبالذات أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام، على المستوى الفقهي والروحي والخلقي..، ونحن هنا نقتبس ما يتيسر لنا منه، وبما يتعلق بفضائل هذين الحرمين المباركين مكة والمدينة، وننشره إن شاء الله تعالى على شكل حلقات في هذه المجلة.

❁ ❁ ❁

٢٣. حدّ المسجد النبوي الشريف:

محمد بن مسلم قال : سألته عن حدّ مسجد الرسول صلى الله عليه وآله، فقال:«الأسطوانة التي عند رأس القبر إلى الأسطوانتين من وراء المنبر عن يمين القبلة».[١]

---

١. الحج والعمرة ومعرفة الحرمين الشريفين، الشيخ علي الافتخاري دام عزه : ١٢٧؛ في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بني المسجد في المدينة المنورة على مرحلتين: المسجد الأول الذي كان من جذوع النخل والجريد، وهو الذي على السواري التي فيه خطوط بالطول، وفي وسط الخطوط مثل الوردة، فهذه الأعمدة التي فيها تلك الخطوط هي حدود المسجد النبوي الأول، يتعدى عن المنبر بعمود واحد، ويرجع إلى الشمال حوالي سبعة أعمدة. والبناء الثاني كان بعد العودة من خيبر، فعندما ضاق المسجد الأول على الناس وسعه صلى الله عليه وآله وبناه بالحجر والطين، وجعل السقف من جذوع النخل، ولما بنوه البناية العثمانية الموجودة حالياً كتبوا على رؤوس الأعمدة التي هي نهاية المسجد النبوي في السابق: هذا حدّ المسجد النبوي، وكان في البناء الأول سبعين ذراعاً في سبعين، ثم أصبح في التوسعة الثانية: مائة ذراع في مائة ذراع. فيأتي بعض الناس من الباب إلى المسجد الأول هو حدّ مسجد النبي، يعني: مسافة مائتين وخمسين متراً ... ؛ كتاب شرح بلوغ المرام، لعطية سالم.

وقال أبوبصير: حدّ مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الأساطين يمين المنبر إلى الطريق مما يلي سوق الليل.[١]

بعض نسخ الرضوي: «ثم تصلي عند أسطوانة التوبة، وعند الحنانة، وفي الروضة، وعند المنبر أكثر ما قدرت من الصلاة فيها».[٢]

وعن مولى آل سام، قلت لأبي عبدالله عليه السلام: كم كان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: «كان ثلاثة آلاف وستمائة ذراع مكسراً».[٣]

وعن محمد بن مسلم في الصحيح قال: «سألته عن حدّ مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: الأسطوانة التي عند رأس القبر إلى الأسطوانتين من وراء المنبر عن يمين القبلة، وكان من وراء المنبر طريق تمرّ فيه الشاة ويمرّ الرجل منحرفاً وكان ساحة المسجد من البلاط إلى الصحن». قال في الوافي: البلاط بالفتح موضع بالمدينة بين المسجد والسوق، مبلط أي مفروش بالحجارة التي تسمى بالبلاط، سمي المكان به اتساعاً...[٤]

سئل الصّادق عليه السّلام كم كان مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قال: «كان ثلاثة آلاف وستّمائة ذراع مكسّرة».[٥]

عبد الأعلى مولى آل سام: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كم كان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: «كان ثلاثة آلاف وستمائة ذراع مُكَسَّراً.

ذريح المحاربي: سألته (الإمامَ الصّادِقَ عليه السلام) عن حدّ المسجد، فقال: «من الأُسطُوانةِ إلى عند رأس القبر إلى أسطوانتين من وراء المنبر عن يمين القبلة». وكان من

---

١. الينابيع الفقهية، علي أصغر مروارید ٣٠ : ٤٩٩ .
٢. مستدرك الوسائل ١٠ : ١٩٥ .
٣. الحج والعمرة ومعرفة الحرمين الشريفين، الشيخ علي الافتخاري دام عزه : ١٢٧ .
٤. الحدائق الناضرة، المحقق البحراني قدس سره ١٧ : ٤١٧ .
٥. هداية الأمّة إلى أحكام الأئمة عليهم السلام، الحرّ العاملي قدس سره ٢ : ٢٠٣ .

وراء المنبر طريق تمرُّ فيه الشّاة أو يمرُّ الرَّجلُ منحرفاً، وزعم أنَّ ساحة المسجد إلى البلاط من المسجد.[١]

كتاب محمد بن المثنى: عن جعفر بن محمد بن شريح، عن ذريح المحاربي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حدّ المسجد؟ فقال: «من الأسطوانة التي عند رأس القبر إلى الأسطوانتين من وراء المنبر عن يمين القبلة، وكان من وراء المنبر طريق تمرّ فيه الشاة أو يمرّ الرجل منحرفاً». و زعم أن ساحة المسجد إلى البلاطة من المسجد، وسألته عن بيت علي عليه السلام، فقال: «إذا دخلت من الباب فهو من عضادته اليمين إلى ساحة المسجد، وكان بينه وبين بيت نبي الله صلى الله عليه وآله خوخة».[٢]

٢٤. فضيلة الصلاة في المسجد النبوي الشريف:

الحسين بن سعيد، عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله بن أبي يعفور كم أصلّي؟ فقال: «صلّ ثمان ركعات عند زوال الشمس، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: الصلاة في مسجدي كألف في غيره إلاّ المسجد الحرام، فإنّ الصلاة في المسجد الحرام تعدل ألف صلاة في مسجدي».[٣]

وعنه، عن حماد، عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصلاة في مسجدي تعدل ألف صلاة في غيره إلاّ المسجد الحرام فإنه أفضل منه».[٤]

وعنه، عن صفوان، عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال

---

١. الحج والعمرة في الكتاب والسنة : ٣١٣ .
٢. مستدرك الوسائل ٣ : ٤٢٧ .
٣. تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي قدس سره ٦ : ١٢ ـ ١٩ .
٤. المصدر نفسه .

رسول الله صلى الله عليه وآله: «صلاة في مسجدي مثل ألف صلاة في غيره إلاّ المسجد الحرام، فإنها خير من ألف صلاة».[١]

وعنه، عن صفوان، وفضالة، وابن أبي عمير، عن جميل بن دراج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله كم تعدل الصلاة فيه؟ فقال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة في غيره إلاّ المسجد الحرام».[٢]

موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن عن محمد بن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الجنب يجلس في المسجد؟ قال: «لا، ولكن يمر فيه إلاّ المسجد الحرام ومسجد المدينة قال: وروى أصحابنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا ينام في مسجدي أحد ولا يجنب فيه أحد وقال: إنّ الله أوحى إليّ أن اتخذ مسجداً طهوراً لا يحل لأحد أن يجنب فيه إلاّ أنا وعلي والحسن والحسين عليهم السلام قال: ثم أمر بسد أبوابهم وترك باب علي عليه السلام فتكلموا في ذلك فقال: ما أنا سددت أبوابكم وتركت باب علي عليه السلام ولكن الله أمر بسدها وترك باب علي عليه السلام».[٣]

عنه قال: حدثنا معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن كان لك مقام بالمدينة ثلاثة أيام صمت أول يوم يوم الأربعاء وتصلي ليلة الأربعاء عن أسطوانة أبي لبابة ـ وهي أسطوانة التوبة التي كان ربط نفسه إليها حتى نزل عذره من السماء ـ وتقعد عندها يوم الأربعاء ثم تأتي ليلة الخميس، الأسطوانة التي تليها مما يلي مقام النبي صلى الله عليه وآله ليلتك ويومك وتصوم يوم الخميس، ثم يأتي الأسطوانة التي تلي مقام النبي صلى الله عليه وآله ومصلاه ليلة الجمعة فتصلي عندها ليلتك ويومك وتصوم يوم الجمعة، فإن استطعت ألاّ تتكلم بشيء في هذه الأيام فافعل إلاّ ما لابدّ لك منه، ولا تخرج من المسجد إلاّ لحاجة ولا تنام في ليل ولا

---

١. المصدر نفسه .

٢. المصدر نفسه .

٣. المصدر نفسه .

نهار فافعل، لأنّ ذلك مما يعدّ فيه الفضل، ثم احمد الله في يوم الجمعة واثن عليه وصلّ على النبي صلى الله عليه وآله وسل حاجتك وليكن فيما تقول: اللهم ما كانت لي إليك من حاجة شرعت أنا في طلبها والتماسها أو لم أشرع سألتكها أو لم أسألكها فإني أتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة صلى الله عليه وآله في قضاء حوائجي صغيرها وكبيرها، فإنك حري أن تقضى إليك حاجتك إن شاء الله».[١]

موسى بن القاسم، عن العامري، عن صفوان، عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال في المعرس ـ معرس النبي صلى الله عليه وآله ـ إذا رجعت إلى المدينة فمر به و انزل و أنخ به و صلّ فيه، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله فعل ذلك، قلت: فإن لم يكن وقت صلاة؟ قال: فأقم. قلت: لا يقيمون أصحابي؟ قال: فصل ركعتين و امضه وقال: إنما المعرس إذا رجعت إلى المدينة ليس إذا بدأت».[٢]

وعنه، عن علي بن أسباط، قال: قلت لعلي بن موسى عليهما السلام: إنّ بن الفضيل ابن يسار روى عنك وأخبرنا عنك بالرجوع إلى المعرس، ولم نكن عرسنا فرجعنا إليه فأي شيء نصنع؟ قال: «تصلي وتضطجع قليلاً وقد كان أبو الحسن عليه السلام يصلي فيه ويقعد، قال محمد بن علي بن فضال: فإن مررت فيه في غير وقت صلاة بعد العصر؟ فقال: قد سئل أبو الحسن عليه السلام عن ذلك فقال: صلّ فيه، فقال له الحسن بن علي بن فضال: إن مررت به ليلاً أو نهاراً أتعرس؟ أو إنما التعريس بالليل؟ فقال: نعم إن مررت به ليلاً أو نهاراً فعرس فيه، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يفعل ذلك».[٣]

الشيخ محمد بن المشهدي في المزار قال: سئل الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عن مقام جبرئيل؟ فقال: «تحت الميزاب الذي إذا خرجت من الباب الذي يقال له باب فاطمة عليها السلام

١. المصدر نفسه .

٢. المصدر نفسه .

٣. المصدر نفسه .

بحيال الباب والميزاب فوقك والباب من وراء ظهرك، فإن قدرت أن تصلي فيه ركعتين مندوباً فافعل، فإنه لا يدعو أحدٌ هناك إلاّ استجيب له».[١]

وروي عن مسعدة بن صدقة، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: « قال رسول الله صلَّى الله عليه وآله: صلاة في مسجدي تعدل عند الله عشرة آلاف صلاة في غيره من المساجد إلاَّ المسجد الحرام، فإنّ الصلاة فيه تعدل مائة ألف صلاة».[٢]

وروى ابن بابويه عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال لأبي حمزة الثماليّ: «المساجد أربعة: المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلَّى الله عليه وآله، ومسجد بيت المقدس، ومسجد الكوفة، يا أبا حمزة، الفريضة فيها تعدل حجّة، والنافلة تعدل عمرة».[٣]

وفي القوي عن هارون بن خارجة قال: «الصلاة في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله تعدل عشرة آلاف صلاة».[٤]

وفي الصحيح عن ابن مسكان عن أبي الصامت قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «صلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعشرة آلاف صلاة».[٥]

وفي الموثق كالصحيح، عن يونس بن يعقوب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام «الصلاة في بيت فاطمة عليها السلام أفضل أو في الروضة؟ قال: في بيت فاطمة عليها السلام».[٦]

وفي القوي كالصحيح، عن جميل بن دراج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام الصلاة في

---

١. جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي ١٢ : ٢٥٦ .
٢. منتهى المطلب، العلاّمة الحلّي ٦ : ٣١٢ ـ ٣١٣ .
٣. المصدر نفسه .
٤. الكافي ٤ : ٥٥٦ ؛ روضة المتقين، محمدتقي المجلسي ٥ : ٣٣٣ .
٥. المصدر نفسه .
٦ . المصدر نفسه .

بيت فاطمة مثل الصلاة في الروضة؟ قال: «وأفضل».[١]

س ٥٧٩: التقدم المحاذاتي على قبر المعصوم هل يضرّ بصحة الصلاة، كما لو صلى في الروضة الشريفة قدام أسطوانة أبي لبابة، إذ يكون القبر الشريف على يساره، وهو متقدم عليه، وما هو ضابط الهتك، وسوء الأدب، أشخصي أم عرفي؟ السيد الخوئي: الظاهر عدم الهتك نوعياً بالمحاذاة، والله العالم. الشيخ جواد التبريزي: الأحوط ترك ذلك.[٢]

٢٥. فضل زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله:

هنيئاً لمن زار خيرَ الورى * وحطّ عن النفس أوزارها

فإنّ السعادة مضمونة * لمن حلّ طيبة أوزارها

الإمام عليّ عليه السلام: «أتِمّوا برسول الله صلى الله عليه وآله حَجَّكُم إذا خَرَجتُم إلى بَيتِ الله؛ فَإنَّ تَركَهُ جَفاءٌ، وبذلِكَ اُمِرتُم، (وأتِمّوا) بالقُبور الَّتي ألزَمَكُمُ اللهُ عَزَّوجَلَّ حَقَّها وزيارَتَها، واطلُبُوا الرِّزقَ عِندَها».[٣]

يحيى بن يسار: حججنا فمررنا بأبي عبد الله عليه السلام فقال: «حاجٌّ بيت الله وزوار قبر نبيّه صلّى الله عليه وآله وشيعة آل محمّد، هنيئًا لكم».[٤]

عبد السَّلام بن صالح الهرويّ: قلت لعليٍّ بن موسى الرِّضا عليهما السلام: يا بن رسول الله، ما تقول في الحديث الَّذي يرويه أهل الحديث أنّ المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة؟ فقال عليه السلام: «يا أبا الصَّلت، إنّ الله تبارك وتعالى فضَّل نبيّه محمّداً صلى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيّين والملائكة، وجعل طاعته طاعته ومتابعته

---

١ . المصدر نفسه .

٢. صراط النجاة، السيد الخوئي ٣ : ١٩٢ .

٣. الحجُّ والعمرة في الكتاب والسنة : ٣٢٢؛ الخصال : ٦١٦ .

٤ الحجُّ والعمرة في الكتاب والسنة : ٣٢٢ .

متابعته وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته، فقال عزَّوجَلَّ: ﴿**مَن يُطِعِ الرَّسولَ فَقَد أطاعَ اللهَ**﴾. وقالَ: ﴿**إنَّ الَّذينَ يُبايِعونَكَ إنَّما يُبايِعونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوقَ أيديهم**﴾. وقال النَّبيُّ صلى الله عليه وآله: «من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله»، «درجة النبيِّ صلى الله عليه وآله في الجنة أرفع الدّرجات، فمن زاره إلى درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى».[1]

روى محمّد بن سليمان الدّيلميّ عن إبراهيم بن أبي حجر الاسلميّ عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: «قال رسول الله صلَّى الله عليه وآله من أتى مكَّة حاجّاً و لم يزرني إلى المدينة جفوته يوم القيمة ومن أتاني زائراً وجبت له شفاعتي ومن وجبت له شفاعتي وجبت له الجنّة، ومن مات في أحد الحرمين مكَّة و المدينة لم يعرض ولم يحاسب ومات مهاجراً إلى الله عزّوجلّ وحشر يوم القيمة مع أصحاب بدر».[2]

و في الخبر المستفيض: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله من حجّ ولم يزرني فقد جفاني».[3]

---

١ الحجُّ والعمرة في الكتاب والسنة : ٣٢٢؛ التوحيد : ١١٧؛ الكافي ٤ : ٥٨٥ ؛ التهذيب ٦ : ٤ .

٢. لوامع صاحبقراني، محمدتقي المجلسي : ٤٨٦ .

٣. نقل العلامة الأميني في كتابه الغدير روايات حول هذا الموضوع لابأس بذكرها: «من جاءني زائراً لا تعمله إلاّ زيارتي كان حقاً عليّ أن أكون له شفيعاً يوم القيامة». و روي هكذا أيضاً: «لا تحمله إلاّ زيارتي، لم تنزعه حاجة إلاّ زيارتي، لا ينزعه إلاّ زيارتي حقاً على الله عزّوجلّ...، لا يهمه إلاّ زيارتي». «من حجّ فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي». «من حجّ البيت و لم يزرني، فقد جفاني». «من زار قبري (أو من زارني) كنت له شفيعاً (أو شهيداً) ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله عزّوجلّ في الآمنين يوم القيامة». «من زارني بعد موتي، فكأنما زارني في حياتي، و من مات في أحد الحرمين، بعث يوم القيامة من الآمنين». «من حجّ حَجَّة الإسلام و زار قبري، و غزا غزوة و صلّى عليَّ في بيت المقدس، لم يسأله الله عزّوجلّ فيما افترض عليه». «من زارني بعد موتي فكأنّما زارني و أنا حيَّ و من زارني كنت له شهيداً وشفيعاً يوم القيامة». «من زارني بالمدينة محتسباً كنت له شفيعاً». من زارني ميّتاً فكأنّما زارني حيّاً و من زار قبري وجبت له شفاعتي يوم القيامة و ما من أحد من أمَّتي له سعة ثم لم يزرني فليس له عذر». «من

حدثنا إبراهيم بن محمد بن عبد الله القريشي، عن محمد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده، [عن أبيه] جعفر بن محمد، عن أبيه عن علي [بن الحسين] عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من زار قبري بعد موتي كان كمن هاجر إليَّ في حياتي، فإن لم تستطيعوا فابعثوا إليَّ بالسلام فإنه يبلغني».[1]

أخبرني أبوالقاسم بن قولويه، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن عدة من أصحابه، عن سهل [بن زياد، عن محمد] بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن زيد الشحام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «ما لمن زار [قبر] رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: كمن زار الله في عرشه».[2]

أخبرني أبو القاسم بن قولويه، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبان، [عن] السدوسي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «[قال] رسول الله صلى الله عليه وآله: من أتاني زائراً كنت شفيعه يوم

زارني في مماتي كان كمن زارني في حياتي، و من زارني حتى ينتهي إلى قبري كنت له يوم القيامة شهيداً؛ أو قال شفيعاً». «من زار قبري بعد مماتي فكأنّما زارني في حياتي، و من لم يزر قبري فقد جفاني». «من أتى المدينة زائراً لي وجبت له شفاعتي يوم القيامة ومن مات في أحد الحرمين بعث آمناً». «من زارني بعد موتي فكأنّما زارني في حياتي». «من حجَّ إلى مكة ثم قصدني في مسجدي كتبت له حجَّتان مبرورتان». «من زارني متعمداً كان في جواري يوم القيامة، ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله في الآمنين (من الآمنين)،». «من زارني إلى المدينة كنت له شهيداً و شفيعاً». «من وجد سعة و لم يفد إليّ فقد جفاني». «من زارني بعد وفاتي و سلم عليّ رددت عليه السلام عشراً و زاره عشرة من الملائكة كلهم يسلمون عليه و من سلم عليَّ في بيته ردَّ الله تعالى على روحي حتى أسلم عليه». «لا عذر لمن كان له سعة من أمَّتي و لم يزرني». الغدير ٩ : ١٧٤ ـ ١٩٠، الهامش.

١. المزار، الشيخ المفيد ١٦٨ ـ ١٧١ .

٢. المصدر نفسه .

القيامة».[١]

أخبرني أبوالقاسم، عن محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد بن بندار، عن إبراهيم ابن إسحاق، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبي يحيى الأسلمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أتى مكة حاجّاً ولم يزرني بالمدينة جفوته يوم القيامة، ومن زارني وجبت له شفاعتي، ومن وجبت له شفاعتي وجبت له الجنة».[٢]

أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن سلمة، عن علي بن يوسف بن عميرة، عن طفيل بن مالك النخعي، عن إبراهيم ابن أبي يحيى، عن صفوان بن سليم، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من أتاني زائراً في حياتي أو بعد موتي، كان في جواري يوم القيامة».[٣]

الكليني، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن بن أبي نجران قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك ما لمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله متعمداً؟ فقال: «له الجنّة».[٤]

الكليني، عن العدة، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد، عن حماد بن عثمان، عن إسحاق بن عمار: إنّ أبا عبد الله عليه السلام قال لهم: «مرّوا بالمدينة فسلّموا على رسول الله صلى الله عليه وآله من قريب، وإن كانت الصلاة تبلغه من بعيد».[٥]

ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن المعلى بن أبي شهاب، عن أبي عبد الله عليه السلام

---

١. المصدر نفسه .

٢. المصدر نفسه .

٣. المصدر نفسه .

٤. موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام، الشيخ هادي النجفي ٤ : ٣٨٥ .

٥ . المصدر نفسه .

قال: «قال الحسين بن علي عليهما السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبتاه ما جزاء من زارك؟ فقال صلى الله عليه وآله: يا بنيّ من زارني حيّاً أو ميّتاً كان حقّاً عليَّ أن أزوره يوم القيامة وأخلصه من ذنوبه».[١]

قال الإمام الباقر عليه السلام: «إنّ زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وآله تعدل حَجَّةً مع رسول الله مبرورَةً».[٢]

قال الإمام الباقر عليه السلام: «كان أبي علي بن الحسين عليهما السلام يقف على قبر النبي صلى الله عليه وآله فيسلم عليه ويشهد له بالبلاغ ويدعو بما حضره، ثمّ يسند ظهره إلى المروة الخضراء الدقيقة العرض ممّا يلي القبر، ويلتزق بالقبر ويسند ظهره إلى القبر، ويستقبل القبلة فيقول: اللهمَّ إليك ألجأت ظهري، وإلى قبر محمَّد عبدك ورسولك أسندت ظهري، والقبلة التي رضيت لمحمَّد صلى الله عليه وآله استقبلت. اللهمَّ إنّي أصبحت لا أملك لنفسي خير ما أرجو، ولا أدفع عنها شر ما أحذر عليها، وأصبحت الأمور بيدك فلا فقير أفقر منّي، إني لما أنزلت إليّ من خير فقير. اللهمَّ اردُدني منك بخير؛ فإنه لا رادَّ لفضلك، اللهمَّ إني أعوذ بك من أن تبدل اسمي، أو تغير جسمي، أو تزيل نعمتك عنّي. اللهُمَّ كرِّمني بالتقوى، وجمّلني بالنعم، واغمرني بالعافية، وارزقني شكر العافية».[٣]

٢٦. فضل زيارة ابنة الرسول صلى الله عليه وآله، الزهراء البتول عليها السلام والأئمة عليهم السلام

ويستحب زيارة فاطمة الزهراء عليها السلام في بيتها والروضة والبقيع، قالت عليها السلام: «أخبرني أبي: أنه من سلَّم عليه وعليَّ ثلاثة أيام أوجب الله له الجنة، قيل لها: في حياتكما؟ قالت: نعم، وبعد موتنا».[٤]

---

١. المصدر نفسه .

٢. الكافي ٤ : ٥٤٨ .

٣. الكافي ٤ : ٥٥١؛ عليّ بن جعفر عن أخيه عن أبيه عن جدّه عليهم السلام؛ المزار، للمفيد : ١٧٥.

٤. التهذيب ٦ : ٩ .

ويستحب زيارة الأئمة الطاهرين عليهم السلام، عن الباقر عليه السلام: «ابدأوا بمكة واختموا بنا».[١]

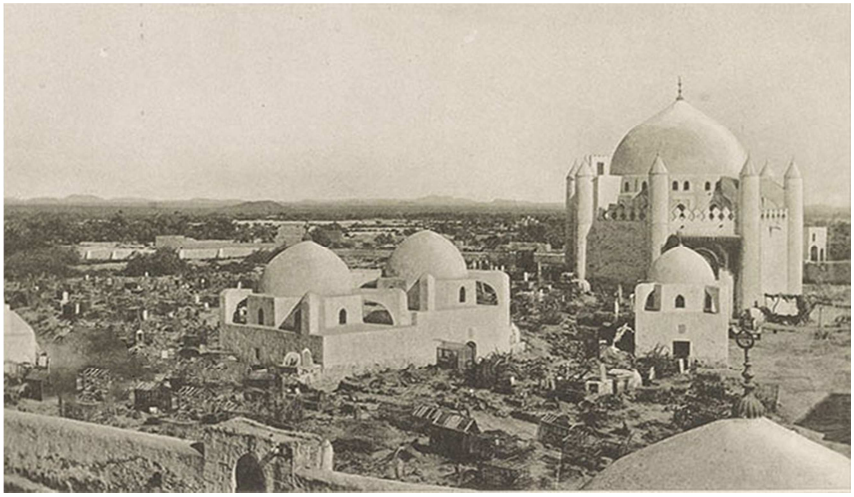

حرم البقيع قبل تخريبه

الكليني، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضال، عن يونس ابن يعقوب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الصلاة في بيت فاطمة عليها السلام أفضل أو في الروضة؟ قال: «في بيت فاطمة عليها السلام». الرواية موثقة سنداً.[٢]

الكليني، عن العدة، عن سهل، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان وابن أبي عمير وغير واحد، عن جميل بن دراج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الصلاة في بيت فاطمة

١. الكافي ٤ : ٥٥٠ ، حديث ١ باب فضل الرجوع إلى المدينة .
٢. موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام، الشيخ هادي النجفي ٤ : ٣٩١ .

عليها السلام مثل الصلاة في الروضة؟ قال: «وأفضل».[١]

الصدوق، عن ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنّة ومنبري على تُرعَة من تُرَع الجنة، لأنّ قبر فاطمة صلوات الله عليها بين قبره ومنبره، وقبرها روضة من رياض الجنّة وإليه تُرعَة من تُرَع الجنّة».[٢]

المجلسي نقلاً عن مصباح الأنوار، عن أمير المؤمنين عليه السلام عن فاطمة عليها السلام قالت: «قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة من صلّى عليك غفر الله له، وألحقه بي حيث كنت من الجنة.[٣]

وقال الشيخ الطوسي رحمه الله: وذكر الشيخ (يعني المفيد رحمه الله) في الرسالة: «انّك تأتي الروضة، فتزور فاطمة عليها السلام لأنّها مقبورة هناك».[٤]

فقد روى الكليني والصدوق في عيون أخبار الرضا وعلل الأحكام، وكذلك ابن قولويه في كتابه كامل الزيارات بطريق معتبر عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: «إن لكلِّ إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته، وإنّ من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم، فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً بما رغبوا فيه كان أئمتهم شفعاءهم يوم القيامة».[٥]

وفي رواية أخرى معتبرة عن زيد الشحام قال: « قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار واحداً منكم؟ قال: «كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله».[٦]

---

١. المصدر نفسه .

٢. المصدر نفسه : ٣٩٢ .

٣. المصدر نفسه .

٤. المصدر نفسه : ٣٩٣ .

٥. دور أهل البيت عليهم السلام في بناء الجماعة الصالحة، السيد محمد باقر الحكيم ٢ : ١٩١ .

٦. المصدر نفسه .

وفي رواية ثالثة معتبرة عن الصادق عليه السلام يقول: «ما خلق الله خلقاً أكثر من الملائكة، وإنه لينزل من السماء كل مساء سبعون ألف ملك يطوفون بالبيت ليلتهم، حتى إذا طلع الفجر انصرفوا إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله فسلّموا عليه، ثم يأتون قبر أمير المؤمنين عليه السلام فيسلّمون عليه، ثم يأتون قبر الحسن بن علي عليه السلام فيسلّمون عليه، ثم يأتون قبر الحسين عليه السلام فيسلّمون عليه، ثم يعرجون إلى السماء قبل أن تطلع الشمس، ثم تنزل ملائكة النهار سبعون ألف ملك فيطوفون بالبيت الحرام نهارهم، حتى إذا دنت الشمس للغروب انصرفوا إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فيسلّمون عليه، ثم يأتون قبر أمير المؤمنين عليه السلام فيسلّمون عليه، ثم يأتون قبر الحسن عليه السلام فيسلّمون عليه، ثم يأتون قبر الحسين عليه السلام فيسلّمون عليه، ثم يعرجون إلى السماء قبل أن تغيب الشمس».[1]

وفي حديث آخر بأسانيد متعددة عن أبي عامر التباني واعظ أهل الحجاز قال: «أتيت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام وقلت له: يا بن رسول الله، ما لمن زار قبره ـ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ـ وعمّر تربته؟ قال: «يا أبا عامر، حدَّثني أبي عن أبيه عن جدّه الحسين بن علي عليهم السلام عن علي عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: والله لتقتلنّ بأرض العراق وتدفن بها. قلت: يا رسول الله ما لمن زار قبورنا وعمّرها وتعاهدها؟ فقال لي: يا أبا الحسن إنّ الله تعالى جعل قبرك وقبر ولدك بقاعاً من بقاع الجنة وعرصة من عرصاتها، وإنّ الله جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوة من عباده تحنّ إليكم وتحتمل المذلة والأذى، فيعمّرون قبوركم ويكثرون زيارتها تقرّباً منهم إلى الله ومودّة منهم لرسوله، أولئك يا علي المخصوصون بشفاعتي الواردون حوضي، وهم زوّاري غداً في الجنّة. يا علي، من عمّر قبوركم وتعاهدها فكأنما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس، ومن زار قبوركم عدل ذلك ثواب سبعين حجة بعد حجة الإسلام، وخرج من ذنوبه حتى يرجع من

---

١. المصدر نفسه .

زيارتكم كيوم ولدته أمّه، فأبشر وبشّر أولياءك ومحبّيك من النعيم وقرّة العين بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ولكن حثالة من الناس يعيّرون زوار قبوركم كما تعيّر الزّانية بزنائها، أولئك شرار أمتي لا أنالهم الله شفاعتي ولا يردون حوضي».[١]

---

١. المصدر نفسه.

حكى الدكتور محمد التيجاني في كتابه (ثمّ اهتديت) قصة عجيبة: سافرت إلى المدينة المنورة محمّلاً برسالة من صديقي بشير إلى أحد أقربائه لكي أقيم عنده مدّة بقائي هناك، وقد كلّمه من قبل في الهاتف، واستقبلني هذا الأخير ورحّب بي وأنزلني في بيته. وتوجّهت فور وصولي إلى زيارة رسول الله، فاغتسلت وتطيّبت، ولبست أحسن ثيابي وأطهرها، وكان الزوّار قليلين بالنّسبة إلى موسم الحجّ، فتمكّنت من الوقوف أمام قبر رسول الله وأبي بكر وعمر، ولم أكن أتمكّن من ذلك في موسم الحجّ لكثرة الازدحام. وحاولت عبثاً أن أمسّ أحد الأبواب للتبرّك، فانتهرني الحرس الواقف هناك، وكان على كلّ باب حرس يحرسه، ولمّا أطلت الوقوف للدعاء وإبلاغ السّلام الذي حمّلني إيّاه أصدقائي أمرني الحرّاس بالانصراف، وحاولت أن أتكلّم مع واحد منهم ولكن دون جدوى. ورجعت إلى الرّوضة المطهّرة حيث جلست أقرأ ما تيسّر من القرآن، وأحسّن الترتيل وأعيده مرّات، لأنّي تخيّلت وكأن رسول الله صلى الله عليه وآله يستمع إليّ، وقلت في نفسي: أيمكن أن يكون الرسول ميتاً كسائر الأموات، فلماذا نقول في صلاتنا: «السّلام عليك أيّها النبيّ ورحمة الله وبركاته» بصفة المخاطب؟! وإذا كان المسلمون يعتقدون بأنّ سيدنا الخضر عليه السلام لم يمت، ويردّ السّلام على كُلّ من يسلّم عليه، بل وإنّ مشايخ الطرق الصوفية يعتقدون جزماً بأنّ شيخهم أحمد التيجاني أو عبد القادر الجيلاني، يأتون إليهم جهاراً ويقظة لا مناماً، فلماذا نشحُّ على رسول الله بمثل هذه المكرمة، وهو أفضل الخلق على الاطلاق. ولكن يخفّف على نفسي أنّ المسلّمين لا يشحّون بذلك على رسول الله إلاّ الوهابية الذين بدأت أنفر منهم لهذا ولعدة أسباب أخرى، منها الغلظة التي شاهدتها فيهم، والشدّة على المؤمنين الذين يخالفونهم في معتقداتهم. زرت البقيع وكنت واقفاً أترحّم على أرواح أهل البيت، وكان بالقرب منّي شيخ طاعن في السنّ يبكي، وعرفت من بكائه أنّه شيعي، واستقبل القبلة وبدأ يصلّي وإذا بالجندي يأتي إليه بسرعة وكأنّه كان يراقب تحرّكاته وركله بحذائه ركلة وهو في حالة سجود، فقلبه على ظهره وبقي المسكين فاقد الوعي بضع دقائق، وانهال عليه الجندي ضرباً وسبّاً وشتماً، ورقّ قلبي لذلك الشيخ وظننت أنّه مات، ودفعني فضولي وأخذتني الحميّة وقلت للجندي: حرام عليك لماذا تضربه وهو يصلّي؟ فانتهرني قائلاً: أسكت أنت ولا تتدخّل حتّى لا أصنع بك مثله!!! ولمّا رأيت في عينيه الشرّ تجنّبته وأنا ساخط على نفسي العاجزة عن نصرة المظلوم، وعلى السعوديين الذين يفعلون بالناس ما بدا لهم بدون رادع ولا وازع ولا من ينكر عليهم. وكان بعض الزائرين حاضراً فمنهم من حوقل ومنهم من قال: إنّه يستحقّ ذلك لأنه يصلّي حول القبور وهو محرّم، فلم أتمالك

قال الشيخ الصدوق رحمه الله: «...و إني لما حججت بيت الله الحرام كان رجوعي على المدينة بتوفيق الله تعالى ذكره، فلما فرغت من زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله قصدت إلى بيت فاطمة عليها السلام وهو من عند الأسطوانة التي تدخل إليها من باب جبرئيل عليه السلام إلى مؤخر الحظيرة التي فيها النبي صلى الله عليه وآله فقمتُ عند الحظيرة ويساري إليها وجعلت ظهري إلى القبلة واستقبلها بوجهي وأنا على غسل وقلت: السلام عليك يا بنت رسول الله، السلام عليك يا بنت نبي الله، ...».[1][2]

وانفجرت على هذا المتكلّم قائلاً: من قال لك بأنّ الصلاة حول القبور حرام؟ أجابني: قد نهى رسول الله عن ذلك. فقلت بدون وعي: تكذبون على رسول الله، وخشيت أن يتألّب عليّ الحاضرون أو ينادوا الجندي فيفتك بي، فتلطّفت قائلاً: إذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد نهى عن ذلك، فلماذا يخالف نهيه الملايين من الحجّاج والزوّار ويرتكبون حراماً، لأنّهم يصلّون حول قبر النبي، وقبر أبي بكر، وقبر عمر في المسجد النبوي الشريف، وفي مساجد المسلمين في كلّ العالم الإسلامي؟! وعلى افتراض أن الصّلاة حول القبور حرام، أفبهذه الغلظة والشدّة نعالجها أم باللين واللطف؟! ثم اهتديت، د. محمد التيجاني : ٣٧٤ .

١. من لايحضره الفقيه، الشيخ الصدوق ٢ : ٥٧٣ .

٢. أدب الزائر عند أهل السنة: ذكر العلاّمة الأميني رحمه الله صاحب "الغدير" نصوصاً من مصادر أهل السنة حول أدب الزيارة نذكر أهمها: ١ـ إخلاص النية وخلوص الطوية فإنما الأعمال بالنيات، فينوي التقرب إلى الله تعالى بزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله، ويستحب أن ينوي مع ذلك التقرب بالمسافرة إلى مسجده صلى الله عليه وآله وشدّ الرحال إليه والصلاة فيه. قاله ابن الصلاح والنووي من الشافعية، ونقله شيخ الحنفية الكمال بن الهمام عن مشايخهم. ٢ـ أن يكون دائم الأشواق إلى زيارة الحبيب الشفيع. ٣ـ أن يقول إذا خرج من بيته: بسم الله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة إلاّ بالله اللهم إليك خرجت... ٤- الإكثار في المسير من الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وآله، بل يستغرق أوقات فراغه في ذلك من القربات. ٥ـ يتبع ما في طريقه من المساجد والآثار المنسوبة إلى النبي صلى الله عليه وآله فيحييها بالزيارة ويتبرك بالصلاة فيها. ٦ـ إذا بلغ حرم المدينة الشريفة فليقل بعد الصلاة والتسليم: اللهم هذا حرم رسول الله صلى الله عليه وآله الذي حرمته على لسانه، ودعاك أن تجعل فيه من الخير والبركة مثلي ما في حرم البيت الحرام، فحرمني على النار، وآمنّي من عذابك يوم تبعث عبادك، وارزقني من بركاته ما رزقته أولياءك وأهل طاعتك، ووفقني لحسن الأدب وفعل الخيرات وترك المنكرات. ثم تشتغل بالصلاة والتسليم... ٧ـ لزوم الخشوع من شاهد القبة مستحضراً عظمتها يمثل في نفسه مواقع أقدام رسول الله صلى الله عليه وآله، فلا يضع قدمه عليه إلاّ مع الهيبة والسكينة والوقار. ٨ ـ عدم الاخلال بشيء مما أمكنه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والغضب عند انتهاك حرمة من حرمه أو تضييع شيء من حقوقه صلى الله عليه وآله. ٩ـ إذا

مسائل ثلاث: ...الثانية: يستحب زيارة النبيﷺ للحاج استحباباً مؤكداً.

الثالثة: يستحب أن تزار فاطمةعليها السلام من عند الروضة، والأئمةعليهم السلام بالبقيع.[1]

يستحبّ زيارة فاطمة عليها السلام بالمنقول استحباباً مؤكّداً، روت عليها السلام، قالت: «أخبرني أبي وهو ذا، هو أنه من سلّم عليه وعليّ ثلاثة أيّام، أوجب الله له الجنة».

قال الراوي: قلت لها: في حياته وحياتك؟ قالت: «نعم وبعد موتنا». واختلف في قبرها، فقيل: إنه في الروضة بين القبر والمنبر، وروي في بيتها الّذي في المسجد الآن، وروي في البقيع. قال الشيخ: والروايتان الأوليان متقاربتان، والأفضل زيارتها في الموضعين، ومن قال: إنّها دفنت في البقيع فبعيد من الصواب. قال ابن بابويه: والصحيح عندي أنّها دفنت في

شاهد المسجد والحرم الشريف فليزدد خضوعاً وخشوعاً يليق بهذا المقام ويقتضيه هذا المحل الذي ترتعد دونه الأقدام ويجتهد في أن يوفي للمقام حقه من التعظيم والقيام. ١٠ـ الأفضل أن يدخل الزائر إلى الحضرة الشريفة من باب جبرئيل، وجرت عادة القادمين من ناحية باب السلام بالدخول. ١١ـ يقف بالباب لحظة لطيفة كما يقف المستأذن في الدخول على العظماء. قاله الفاكهي في "حسن الأدب" ص ٥٦، والشيخ عبد المعطي السقا في "الارشادات السنية" ص ٢٦١. ١٢ـ وقال القاضي عياض: قال ابن حبيب: يقول إذا دخل مسجد الرسولﷺ: بسم الله وسلام على رسول الله، السلام علينا من ربنا، وصلى الله وملائكته على محمد، اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك وجنتك، واحفظني من الشيطان الرجيم. ١٣ـ قال القاضي في "الشفاء": ثم اقصد إلى الروضة وهي ما بين القبر والمنبر واركع فيهما ركعتين قبل وقوفك بالقبر تحمد الله تعالى فيهما وتسأله تماما ما خرجت إليه والعون عليه ، وإن كانت ركعتاك في غير الروضة أجزأك وفي الروضة أفضل. وقال القسطلاني في "المواهب": يستحب أن يصلي ركعتين قبل الزيارة... ١٤ـ يقف كما يقف في الصلاة واضعاً يمينه على شماله. قاله الكرماني الحنفي وشيخ زاده في "مجمع الأنهر" وغيرهما... ١٥ـ يتوجه إلى القبر الكريم مستعيناً بالله تعالى في رعاية الأدب في هذا الموقف العظيم، فيقف ممثلاً صورته الكريمة في خياله بخشوع وخضوع تامين بين يديهﷺ محاذاة الوجه الشريف مستدبر القبلة، ناظراً في حال وقوفه إلى أسفل ما يستقبل من جدار الحجرة الشريفة ، ملتزماً للحياء والأدب التام في ظاهره وباطنه، عالماً بأنهﷺ عالم بحضوره وقيامه وزيارته وإنه يبلغه سلامه وصلاته... وقال ابن حجر: استدبار القبلة واستقبال الوجه الشريف هو مذهبنا ومذهب جمهور العلماء... ١٦ـ لا يرفع في الزيارة صوته ولا يخفيه بل يقتصد، وخفض الصوت عندهﷺ أدب للجميع... الغدير، العلامة الشيخ الأميني ٥ : ١٣٠ ـ ١٣٥.

١. كتاب الشرائع، المحقق الحلي ١ : ٢٠٩ ـ ٢١٠ .

بيتها.[١]

(١٩٤٠٤) ١ـ محمد بن الحسن بإسناده عن محمد بن أحمد بن داود، عن علي ابن حبشي بن قوني، عن علي بن سليمان الزراري، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل، عن الخيبري، عن يزيد بن عبدالملك، عن أبيه، عن جدّه قال: دخلت على فاطمة عليها السلام فبدأتني بالسلام، ثم قالت: «ما غدا بك؟ قلت: طلب البركة، قالت: أخبرني أبي وهو ذا أنه من سلم عليه وعليَّ ثلاثة أيام أوجب الله له الجنة، قلت لها: في حياته وحياتك؟ قالت: نعم، وبعد موتنا».[٢]

(١٩٤٠٥) ٢ـ وعنه، عن محمد بن وهبان، عن الحسن بن محمد بن الحسن السيرافي، عن العباس بن الوليد بن العباس المنصوري، عن إبراهيم بن محمد بن عيسى العريضي، قال: حدثنا أبو جعفر عليه السلام ذات يوم قال: «إذا صرت إلى قبر جدّتك عليها السلام فقل: يا ممتحنة امتحنك الذي خلقك قبل أن يخلقك فوجدك لما امتحنك صابرة، و زعمنا أنا لك أولياء ومصدقون وصابرون لكل ما أتانا به أبوك صلى الله عليه وآله، وأتى به وصيه فإنا نسألك إن كنّا صدقناك إلاّ ألحقتنا بتصديقنا لهما لنبشر أنفسنا بأنا قد طهرنا بولايتك».[٣]

(١٩٤٠٦) ٣ـ وبإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قبر فاطمة عليها السلام فقال: «دفنت في بيتها فلمّا زادت بنو أمية في المسجد، صارت في المسجد».

ورواه الكليني، عن علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام.

ورواه الصدوق بإسناده عن البزنطي.

---

١. تحرير الأحكام، العلاّمة الحلي ٢ : ١١٩ .

٢. وسائل الشيعة، الحرّ العاملي ١٤ : ٣٦٧ .

٣. المصدر نفسه .

ورواه أيضاً مرسلاً.

ورواه في (عيون الأخبار) عن أبيه، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، وأحمد بن محمد بن يحيى، ومحمد بن علي ماجيلويه، ومحمد بن موسى بن المتوكل جميعاً، عن محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس جميعاً، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي.

وفي (معاني الأخبار) عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن سهل بن زياد مثله.[١]

السيد علي بن طاووس في الإقبال: عن كتاب المسائل وأجوبتها من الأئمة عليهم السلام، فيما سئل عن مولانا علي بن محمد الهادي عليهما السلام ما هذا لفظه: «أبو الحسن إبراهيم بن محمد الهمداني، قال: كتبت إليه: إن رأيت أن تخبرني عن بيت أمّك فاطمة عليها السلام، أهي في طيبة أو كما يقول الناس في البقيع؟ فكتب: هي مع جدّي صلوات الله عليه». قلت: و هذا النص كافٍ في أنها مع النبي صلى الله عليه وآله، فنقول: السلام عليك يا سيدة نساء العالمين، السلام عليك يا والدة الحجج على الناس أجمعين، السلام عليك أيتها المظلومة الممنوعة حقها. ثم قل: اللهم صلّ على أمتك، وابنة نبيك، وزوجة وصي نبيك صلى الله عليه وآله، صلاة تزلفها فوق زلفى عبادك المكرمين، من أهل السماوات وأهل الأرضين.

فقد روي أن من زارها بهذه الزيارة واستغفر الله، غفر الله له وأدخله الجنة.[٢]

الإمام علي عليه السلام: «قالت فاطمة عليها السلام: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة من صلّى عليك غفر الله له وألحقه بي حيث كنت من الجنة.[٣]

---

١. المصدر نفسه .

٢. مستدرك الوسائل ١٠ : ٢١٠ .

٣. كشف الغمة ٢ : ٩٨؛ ميزان الحكمة ٢ : ١١٩٧ .

حرم البقيع قبل تخريبه

وقال المشايخ الثلاثة (الشيخ المفيد، الشيخ الصدوق، الشيخ الطوسي نوراللهُ تعالى مراقدهم): إذا أتيت قبور الأئمة بالبقيع فاجعله بين يديك ثم تقول وأنت على غسل: «السلام عليكم يا أئمة الهدى، السلام عليكم يا أهل التقوى، السلام عليكم يا حجج الله على أهل الدنيا، السلام عليكم أيها القوامون في البرية بالقسط...».[1]

يستحب استحباباً مؤكداً زيارة أئمة البقيع عليهم السلام، فإذا فرغت من زيارة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وبضعته الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام، فتوجه إلى البقيع لزيارة الأئمة الأربعة من أئمة أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وهم:

١ـ الإمام الحسن بن علي الزكي عليه السلام.

٢ـ الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام.

---

١. الحدائق الناضرة، المحقق البحراني ١٧ : ٤٣١ .

٣ـ الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام.

٤ـ الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

ثم تزور معهم فاطمة بنت أسد...[١]

حكيم قال: حدثني سلمة بن الخطاب، عن عمر بن علي، عن عمّه عمر بن يزيد بياع السابري رفعه قال: كان محمد بن الحنفية يأتي قبر الحسن بن علي عليه السلام فيقول: «السلام عليك يا بقية المؤمنين، وابن أول المسلمين، وكيف لا تكون كذلك وأنت سليل الهدى، وحليف التقى، وخامس أصحاب الكساء، غذتك يد الرحمة، وربيت في حجر الإسلام، ورضعت من ثدي الإيمان، فطبت حياً وطبت ميتاً غير أن الأنفس غير طيبة لفراقك، ولا شاكة في الجنان لك، ثم يلتفت إلى الحسين عليه السلام فيقول: السلام عليك يا أبا عبد الله وعلى أبي محمد السلام».[٢]

السيد المرتضى في الفصول، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال للحسن عليه السلام في حديث له أول مشروح في غير هذا الكتاب: «تزورك طائفة من أمتي يريدون به برّي وصلتي فإذا كان يوم القيمة زرتها في الموقف وأخذت بأعضادها، فأنجيتها من أهواله وشدائده».[٣]

السندي بن محمد البزاز قال: حدثني أبو البختري، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: «كان يزور قبر الحسن بن علي كلّ عشيّة جمعة».[٤]

قال الإمام الصادق عليه السلام: «من زار واحداً منّا كمن زار الحسين عليه السلام».[٥]

---

١. مناسك الحج، السيد الگلپايگاني : ٢٢١ .

٢. جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي ١٢ : ٢٦٦ .

٣. المصدر نفسه .

٤. المصدر نفسه .

٥. المصدر نفسه ١٢ : ٢٦٨ .

قوله صلى الله عليه وآله للحسين عليه السلام: «ومن أتى أخاك زائراً بعد موته فله الجنة».[١]

وفي رواية علي بن شعيب قوله صلى الله عليه وآله للحسين عليه السلام: «ومن أتى أخاك بعد وفاته زائراً لا يريد إلاّ زيارته فله الجنة».[٢]

وفي رواية ابن شهاب قوله صلى الله عليه وآله للحسين عليه السلام: أو زار أخاك أو زارك كان حقاً عليَّ أن أزوره يوم القيامة وأخلصه من ذنوبه».[٣]

وفي رواية يحيى قوله صلى الله عليه وآله: «من زارني أو أحداً من ذريتي زرته يوم القيامة فأنقذته من أهوالها».[٤]

– الإمام الصادق عليه السلام: «من زارني غفرت له ذنوبه، ولم يمت فقيراً».

– عنه عليه السلام– لمّا سئل: ما لمن زار أحداً منكم؟: «كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله».[٥]

روي عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام أنه قال: «من زار جعفراً وأباه لم يشتك عينه ولم يصبه سقم ولم يمت مبتلى».[٦]

زيارة الوداع: فإذا أردت الانصراف فقف على قبورهم وقل: «السلام عليكم أئمة الهدى ورحمة الله وبركاته، أستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام، آمنا بالله وبالرسول وبما جئتم به ودللتم عليه، أللهم فاكتبنا مع الشاهدين». ثم ادع الله كثيراً واسأله أن لا يجعله

---

١. المصدر نفسه ١٢ : ٢٧٠ .

٢. المصدر نفسه .

٣. المصدر نفسه .

٤. المصدر نفسه .

٥. وسائل الشيعة: ١٠ : ٤٢٦ باب ٧٩؛ البحار ١٠٠ : ١٤٥؛ ميزان الحكمة ٢ : ١١٩٨.

٦. تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي ٦ :٧٨.

آخر العهد من زيارتهم.[١]

حرم البقيع بعد تخريبه بيد الوهابيين

٢٧. فيمن دفن بالبقيع:

ـ الإمام الحسن بن علي المجتبى عليه السلام.

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح [قال الكليني] وعدة من أصحابنا، عن ابن زياد، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن هارون بن الجهم، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «لما حضر الحسن بن علي عليهما السلام الوفاة قال للحسين عليه السلام: يا أخي إني أوصيك بوصية فاحفظها، إذا أنا متّ فهيئني ثم وجّهني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لأحدث به عهداً ثم اصرفني إلى أمي عليها السلام ثم ردني فادفني بالبقيع، واعلم أنه سيصيبني من عائشة ما يعلم الله والناس صنيعها وعداوتها لله ولرسوله وعداوتها لنا أهل البيت، فلما قبض الحسن عليه السلام [و] وضع على السرير

١. المصدر نفسه ٦ : ٨٠ .

ثم انطلقوا به إلى مصلى رسول الله صلى الله عليه وآله الذي كان يصلي فيه على الجنائز فصلى عليه الحسين عليه السلام وحمل وأدخل إلى المسجد فلما أوقف على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ذهب ذو العوينين إلى عائشة فقال لها: إنهم أقبلوا بالحسن ليدفنوه مع النبي صلى الله عليه وآله فخرجت مبادرة على بغل بسرج ـ فكانت أول امرأة ركبت في الإسلام سرجاً ـ فقالت نحّوا ابنكم عن بيتي، فإنه لا يدفن في بيتي ويهتك على رسول الله حجابه، فقال لها الحسين عليه السلام: قديماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأدخلت عليه ببيته من لا يحب قربه، وإن الله سائلك عن ذلك يا عائشة».[1]

محمد بن محمد بن النعمان المفيد في (الإرشاد) عن عبد الله بن إبراهيم، عن زياد المخارقي قال: لما حضرت الحسن عليه السلام الوفاة استدعى الحسين بن علي عليه السلام فقال له: «يا أخي إني مفارقك ولاحق بربي (إلى أن قال:) فإذا قضيت فغمضني وغسلني وكفني واحملني على سريري إلى قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله لأجدد به عهداً، ثم ردني إلى قبر جدتي فاطمة بنت أسد رحمة الله عليها فادفني هناك».[2]

ـ الإمام علي بن الحسين، زين العابدين عليه السلام.

... كان مولد سيدنا أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام ... يوم شريف عظيم البركة يستحب فيه الصيام والتطوع بالخيرات، وفي كتاب الدر ولد بالمدينة سنة ثمان وثلاثين من الهجرة، وكذا في كتاب مواليد الأئمة قبل وفاة جده أمير المؤمنين عليه السلام بسنتين، وفي رواية أخرى بست سنين، وفي كتاب الذخيرة: مولده سنة ست وثلاثين وقيل: ثمان وثلاثين، ... وكذا في كتاب الحجة، وفي كتاب المصباح مولده في النصف من جمادى

---

١. الكافي، الشيخ الكليني رحمه الله ١ : ٤٤٤ .
٢. الإرشاد، الشيخ المفيد رحمه الله ٢ : ١٧ .

الأولى سنة ست وثلاثين؛ وقيل: ولد يوم الخميس ثامن شعبان؛ وقيل: سابعه سنة ثمان وثلاثين بالمدينة في خلافة جدّه أميرالمؤمنين عليه السلام. وفي كتاب التذكرة ولد علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام سنة ثمان وثلاثين، وفيها كان قتل محمد بن أبي بكر بمصر.[١]

... كان مولد علي بن الحسين عليه السلام بالمدينة سنة ثمان وثلاثين من الهجرة، فبقي مع جده أميرالمؤمنين عليه السلام سنتين، ومع عمّه الحسن عشر سنين، ومع أبيه الحسين عليه السلام إحدى عشرة سنة، وبعد أبيه أربعاً وثلاثين سنة. وتوفي بالمدينة سنة خمس وتسعين للهجرة، وله يومئذ سبع وخمسون سنة. وكانت إمامته أربعاً وثلاثين سنة، ودفن بالبقيع مع عمّه الحسن ابن علي عليهما السلام.[٢]

ـ الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام.

ولد أبوجعفر عليه السلام سنة سبع وخمسين وقبض عليه السلام سنة أربع عشرة ومائة وله سبع وخمسون سنة. ودفن بالبقيع بالمدينة في القبر الذي دفن فيه أبوه علي بن الحسين عليهما السلام وكانت أمّه أمّ عبدالله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وعلى ذريتهم الهادية.[٣]

... ولد عليه السلام بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة، وقبض فيها سنة أربع عشرة ومائة، وسنّه يومئذ سبع وخمسون سنة، وهو هاشمي من هاشميين، علوي من علويين، وقبره بالبقيع من مدينة الرسول عليه وآله السلام.[٤]

---

١. بحار الأنوار، العلامة المجلسي رحمه الله ٩٥ : ١٩٣ .
٢. المصدر نفسه ٢ : ١٣٧ .
٣ الكافي، الشيخ الكليني رحمه الله ١ : ٦٨٧.
٤. الإرشاد، الشيخ المفيد رحمه الله ٢ : ١٥٨.

٢٥٦٨٧ ـ ١٤ (الكافي ٨ : ١٨٣ رقم ٢٠٧) عنه، عن البزنطي، عن حماد بن عثمان، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: «إن رجلاً كان على أميال من المدينة فرأى في منامه فقيل له: انطلق فصلّ على أبي جعفر عليه السّلام فإنّ الملائكة تغسله في البقيع فجاء الرجل فوجد أبا جعفر عليه السّلام قد توفي».[1]

ـ الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

ولد أبو عبدالله عليه السلام سنة ثلاث وثمانين، ومضى في شوال من سنة ثمان وأربعين ومائة، وله خمس وستون سنة، ودفن بالبقيع في القبر الذي دفن فيه أبوه وجدّه والحسن بن علي عليهم السلام؛ وأمّه أمّ فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، وأمها أسماء بنت عبدالرحمن بن أبي بكر.[2]

... كان مولده عليه السلام بالمدينة سنة ثلاث وثمانين من الهجرة، ومضى عليه السلام في شوال من سنة ثمان وأربعين ومائة، وله خمس وستون سنة، ودفن بالبقيع مع أبيه وجدّه وعمّه الحسن عليهم السلام.[3]

ـ سيدتنا فاطمة بنت أسد عليها السلام، والدة الإمام أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها، وكانت كالأمّ لرسول الله صلى الله عليه وآله، ربي في حجرها، وكان شاكراً لبرها، وآمنت به صلى الله عليه وآله في الأولين، وهاجرت معه في جملة المهاجرين. ولما قبضها الله تعالى إليه كفنها النبي صلى الله عليه وآله بقميصه ليدرأ به عنها هوام الأرض، وتوسد في قبرها [بالبقيع] لتأمن بذلك من ضغطة القبر، ولقنها الإقرار بولاية ابنها ـ أمير المؤمنين عليه السلام ـ لتجيب به عند المسألة بعد الدفن، خصها

---

١. الوافي، الفيض الكاشاني رحمه الله ٢٦ : ٥٥٣ .

٢ الكافي، الشيخ الكليني رحمه الله ١ : ٦٩٢.

٣. الإرشاد، الشيخ المفيد رحمه الله ٢ : ١٧٩ .

بهذا الفضل العظيم لمنزلتها من الله تعالى ومنه عليه السلام، والخبر بذلك مشهور.[١]

ـ عباس بن عبدالمطّلب، عمّ الرسول صلى الله عليه وآله.

العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي، أبوالفضل. عمّ النبي صلى الله عليه وآله أسر في من أسر من المشركين في معركة بدر، ثم فودي. قال ابن عبد البر: كان رئيساً في الجاهلية، وأسلم قبل فتح خيبر، وكان جواداً مطعماً، مات سنة (٣٢ هـ)، قاله ابن حجر في تهذيب التهذيب ٥ : ١٢٢.[٢]

العباسي و [العباسيون]، منسوب إلى عباس عمّ النبي صلى الله عليه وآله وبنوه معروفوا الحال وسيؤوا المآل، أشداء على أهل العصمة عليهم السلام وظني أنهم أشد بغضاً على آل الرسول صلى الله عليه وآله من آل أمية، ﴿**فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾.[٣]

ـ عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحيّ

يكنّى أبا السائب، أسلم أوّل الإسلام وهاجر إلى الحبشة هو وابنه السائب الهجرة الأولى، وهو ممّن حرّم الخمر على نفسه، توفّي بعد شهوده بدراً في السنة الثانية من الهجرة، وهو أوّل من مات بالمدينة من المهاجرين وأوّل من دفن بالبقيع.[٤]

وفي الموثّق عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: « إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قبّل عثمان بن مظعون بعد موته».[٥]

---

١. المصدر نفسه ١ : ٥ .

٢. الخلاف، الشيخ الطوسي رحمه الله ١ : ١٠٢ الهامش .

٣. طرائف المقال ٢ : ١٨٤ .

٤. أسد الغابة ٣ : ٣٨٥ ؛ الإصابة ٢ : ٤٦٤ ؛ العبر ١ : ٦ .

٥. منتهى المطلب، العلاّمة الحلّي رحمه الله ٧ : ٢٠١ .

وفى الصحيحين عن أم العلاء قالت: لما مات عثمان بن مظعون قلت: شهادتى عليك أباالسائب لقد أكرمك الله توفى بعد شهوده بدراً في السنة الثانية من الهجرة وهوأول من مات بالمدينة من المهاجرين وأول من دفن بالبقيع منهم، وروى الترمذى من طريق القاسم عن عائشة قالت: قبّل النبى صلى الله عليه وآله وسلم عثمان بن مظعون وهو ميت وهو يبكى وعيناه تذرفان، ولما توفى إبراهيم بن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: (الحق بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون) وقالت امراة ترثيه:

ياعين جودى بدمع غير ممنون *** على رزية عثمان بن مظعون.[١]

ـ إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله:

عن علي عليه السلام قال: «أول من دفن بالبقيع عثمان بن مظعون، ثم أتبعه إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله».[٢]

وعن محمد ابن عمر بن علي بن أبي طالب: أول من دفن بالبقيع ابن مظعون، ثم اتبعه إبراهيم، وعن رجل من آل علي بن أبي طالب: لما دفن إبراهيم قال النبي صلى الله عليه وآله: هل من أحد يأتي بقربة؟ فأتى رجل من الأنصار بقربة ماء، فقال: رشها على قبر إبراهيم.[٣]

ـ أمّ سلمة

اسمها هند على الصحيح المشهور، وقيل اسمها رملة وليس بشئ سميت بابنها سلمة ابن أبي سلمة وهي هند بنت أبي أمية واسم زوجها حذيفة، وبعد وفاته تزوجت بالنبي صلى الله عليه وآله وهي آخر أمهات المؤمنين وفاة... ودفنت بالبقيع وعمرها أربع وثمانون سنة، سنة تسع وخمسين من الهجرة، روي لها ثلاثمائة وثمانية وسبعون حديثاً وكانت هي

---

١. الكافي، الشيخ الكليني رحمه الله ٥ : ٧١٤.
٢. مسند الإمام علي عليه السلام، القبانچي ٩ : ١٧٠ .
٣. عمدة القاري، العيني ٨ : ١٠٣ .

وزوجها أول من هاجر إلى الحبشة.[١]

وعن علي عليه السلام أنه قال: «لما مات إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني رسول الله فغسلته وكفنه رسول الله صلى الله عليه وآله وحنطه وقال لي: احمله يا علي، فحملته حتى جئت به إلى البقيع فصلّى عليه ثم أدناه من القبر ثم قال لي: يا علي انزل فنزلت ودلاه علي رسول الله صلى الله عليه وآله فلما رآه منصباً بكى صلى الله عليه وآله فبكى المسلمون لبكاء رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ارتفعت أصوات الرجال على أصوات النساء فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وآله أشد النهي وقال: تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب وإنا بك لمصابون وإنا عليك لمحزونون يا إبراهيم ثم سوى قبره ووضع يده عند رأسه وغمرها حتى بلغت الكوع وقال بسم الله ختمتك من الشيطان أن يدخلك وذكر باقي الحديث بطوله...[٢]

ـ إسماعيل بن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

إسماعيل بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام الهاشميّ المدنيّ، عدّه الشّيخ في رجاله من أصحاب الصّادق عليه السلام. مات في حياة أبيه الصّادق عليه السلام بالعُريض، وحمل على رقاب الرّجال إلى أبيه بالمدينة حتّى دفن بالبقيع.[٣]

وروي: أن أبا عبد الله عليه السلام جزع عليه جزعاً شديداً، وحزن عليه حزناً عظيماً، وتقدم سريره بلا حذاء ولا رداء، وأمر بوضع سريره على الأرض قبل دفنه مراراً كثيرة، وكان يكشف عن وجهه وينظر إليه، يريد عليه السلام بذلك تحقيق أمر وفاته عند الظانين خلافته له من بعده، وإزالة الشبهة عنهم في حياته.[٤]

---

١. من تهذيب الأسماء، للنووي؛ مسند زيد : ١٢٦ .
٢. دعائم الإسلام ١ : ٢٠١ .
٣. رجال الطّوسي : ١٤٦ ؛ تنقيح المقال ١ : ١٣١ .
٤. الإرشاد، الشيخ المفيد ٢ : ٢١٠ .

الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه قال: مررت مع أبي جعفر عليه السلام بالبقيع فمررنا بقبر رجل من أهل الكوفة من الشيعة. فقلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك هذا قبر رجل من الشيعة. قال: فوقف عليه السلام عليه ثم قال: «اللهم ارحم غربته وصل وحدته وآنس وحشته واسكن إليه من رحمتك رحمة يستغني بها عن رحمة من سواك وألحقه بمن كان يتولاه»؛ ثم قرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر سبع مرات.[1]

وقال الإمام الحسين عليه السلام: والله لولا عهد الحسن إلى حقن الدماء، و أن لا أهرق في أمره محجمة من دم لعلمتم كيف تأخذ سيوف الله منكم مأخذها، وقد نقضتم العهد بيننا وأبطلتم ما اشترطنا عليكم لأنفسنا. ومضى بالحسن عليه السلام فدفنوه بالبقيع عند جدته فاطمة بنت أسد رضى الله عنها وأسكنها جنات النعيم، وكان مرضه عليه السلام أربعين يوماً ومضى لسبيله في آخر صفر سنة خمسين من الهجرة وله يومئذ ثمان وأربعون، وقيل سبعة وأربعون سنة وخلافته عشر سنين.[2]

ـ أبو سعيد الأَنصاري الخدري

وهو مشهور بكنيته من مشهوري الصحابة وفضلائهم و هو من المكثرين من الرواية عنه، وأوّل مشاهده الخندق، و غزا مع رسول الله اثنتي عشرة غزوة، وروى عنه من الصحابة: جابر وزيد بن ثابت وابن عباس و أنس و ابن عمر وابن الزبير؛ ومن التابعين: سعيد بن المسيب وأبو سلمة وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة و عطاء بن يسار و أبو أمامة ابن سهل بن حنيف و غيرهم، توفي سنة ٧٤هـ يوم الجمعة ودفن بالبقيع، وهو ممّن له عقب من الصحابة، و كان يحفي شاربه و يصفر لحيته.

أبو سعيد الخدري: هو أبو سعيد سعد بن مالك الأنصاري الخدري اشتهر بكنيته كان

---

١ تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي ٦ : ١٠٥ .

٢. روضة الواعظين ١ : ٢٠٩ .

من الحفاظ المكثرين والعلماء الفضلاء العقلاء. روى عنه جماعة من الصحابة والتابعين. مات سنة أربع وسبعين ودفن بالبقيع وله أربع وثمانون سنة.[١]

ذكر ابن حجر العسقلاني في الإصابة قائلاً: سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة ابن الأبجر وهو عذرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي أبو سعيد الخدري مشهور بكنيته، استصغر بأحد واستشهد أبوه بها وغزا هو ما بعدها. وهو مكثر من الحديث، قال حنظلة بن أبي سفيان عن أشياخه: كان من أفقه أحداث الصحابة، وقال الخطيب: كان من أفاضل الصحابة، وحفظ حديثاً كثيراً.. قال الواقدي: مات سنة أربع وسبعين، وقيل: أربع وستين، وقال المدائني: مات سنة ثلاث وستين، وقال العسكري: مات سنة خمس وستين.[٢]

ـ أسعد بن زرارة أحد النقباء

مات قبل أن يفرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من بناء مسجده، ودفن بالبقيع، والأنصار يقولون: هو أول من دفن فيها، والمهاجرون يقولون: عثمان بن مظعون، ولما مات أسعد بن زرارة جاءت بنو النجار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: قد مات نقيبنا فنقب علينا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا نقيبكم.

ـ كلثوم بن الهدم

وكان شريفاً كبير السن أسلم قبل قدومه صلى الله عليه وآله إلى المدينة، فلما هاجر نزل عليه، ونزل عليه جماعة منهم أبو عبيد والمقداد وخباب في آخرين.[٣]

ودخل صلى الله عليه وآله المدينة يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول، وقيل الحادي عشر وهي

---

١. الإكمال في أسماء الرجال، الخطيب التبريزي : ١٠٢ .
٢. الإصابة، ابن حجر العسقلاني ٢ : ٣٥ ، رقم ٣١٩٦ .
٣. بحارالأنوار ١٩ : ١٣٢ ؛ المحبر : ٧١ .

السنة الأولى من الهجرة فرد التاريخ إلى المحرم، وكان نزل بقبا في دار كلثوم بن الهدم، ثم بدار خيثمة الأوسي ثلاثة أيام، ويقال اثنى عشر يوماً إلى بلوغ علي عليه السلام وأهل البيت. وكان أهل المدينة يستقبلون كل يوم إلى قبا وينصرفون فأسس بقبا مسجدهم وخرج يوم الجمعة ونزل المدينة وصلى في المسجد الذي ببطن الوادي.[١]

... وقيل: إنّ كلثوم بن الهدم أول من مات من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله بعد قدومه المدينة، لم يدرك شيئاً من مشاهده.[٢]

... وقيل: ... فكان أول من دفن في البقيع من المهاجرين كلثوم ابن الهدم.[٣]

ـ البراء بن معرور

أوصى أن يوجه إلى الكعبة، وصلّى رسول الله صلى الله عليه وآله على قبره.[٤]

ـ المقداد بن الأسود الكندي

الصحابي المتوفى ٣٣، توفي بالجرف على ثلاثة أميال من المدينة فحمل على رقاب الرجال حتى دفن بالبقيع.[٥]

المقداد بن عمرو بن ثعلبة الصحابي الجليل ويقال له: المقداد بن الأسود بن عبد يغوث، لأنه تبناه في الجاهلية ، وكان المقداد سادساً في الاسلام، توفي سنة ٣٣ هـ .[٦]

عن أبي إسحاق، عن حارث بن مضرب قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول:

---

١. المناقب، ابن شهرآشوب ١ : ١٥١ .

٢. الاستيعاب، ابن عبد البر ٣ : ١٣٢٨ .

٣. سبل الهدى والرشاد، الصالحي الشامي ١٢ : ٥٣.

٤. المصدر نفسه .

٥. الاستيعاب ١ : ٢٨٠ .

٦. حلية الأبرار ، السيد هاشم البحراني ١ : ١٠٨، الهامش .

«لقد حضرنا بدراً وما فينا فارس غير المقداد بن الأسود، ولقد رأيتنا ليلة بدر وما فينا إلاّ من نام، غير رسول الله صلى الله عليه وآله، فإنه كان منتصباً في أصل شجرة يصلي ويدعو حتى الصباح».[١]

وعنه عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن عمرو بن ثابت قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «... سلمان، و المقداد، و أبوذر الغفاري، إنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاء أربعون رجلاً إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقالوا: لا والله لا نعطي أحداً طاعة بعدك أبداً، قال: ولم؟ قالوا: إنا سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله فيك يوم غدير [خم]، قال: وتفعلون؟ قالوا: نعم. قال: فأتوني غداً محلقين، قال: فما أتاه إلاّ هؤلاء الثلاثة، قال: وجاءه عمار بن ياسر بعد الظهر فضرب يده على صدره، ثم قال له: مالك أن تستيقظ من نومة الغفلة، ارجعوا فلا حاجة لي فيكم، أنتم لم تطيعوني في حلق الرأس فكيف تطيعوني في قتال جبال الحديد، ارجعوا فلا حاجة لي فيكم».[٢]

محمد بن العباس أيضاً قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن كليب بن معاوية الأسدي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسَهُمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾. قال: «بينما علي عليه السلام عند فاطمة عليها السلام إذ قالت له: يا علي اذهب إلى أبي فابغنا منه شيئاً، فقال: نعم، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطاه ديناراً، وقال يا علي: اذهب فابتع لأهلك طعاماً، فخرج من عنده، فلقيه المقداد بن الأسود رحمه الله، وقاما ما شاء الله أن يقوما، وذكر له حاجته، فأعطاه الدينار، وانطلق إلى المسجد، فوضع رأسه فنام، فانتظره رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يأت، ثم انتظره فلم يأت. فخرج يدور في المسجد، فإذا هو بعلي عليه السلام نائم في المسجد، فحركه رسول الله صلى الله عليه وآله

---

١. الإرشاد، الشيخ المفيد ١ : ٧٣ .

٢. الاختصاص، الشيخ المفيد : ٦ .

فقعد، فقال له: يا علي ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله خرجت من عندك فلقيني المقداد بن الأسود فذكر لي ما شاء الله أن يذكر، فأعطيته الدينار، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما إنّ جبرئيل عليه السلام فقد أنبأني بذلك، وقد أنزل الله فيك كتاباً: ﴿**وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسَهُمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾».[1]

تفسير العياشي: عن سيف، عن نجم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنّ فاطمة عليها السلام ضمنت لعلي عليه السلام عمل البيت والعجين والخبز وقمّ البيت، وضمن لها علي عليه السلام ما كان خلف الباب: نقل الحطب، وأن يجيء بالطعام، فقال لها يوماً: يا فاطمة هل عندك شيء؟ قالت: والذي عظم حقك ما كان عندنا منذ ثلاث إلاّ شيء آثرتك به، قال: أفلا أخبرتني؟ قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله نهاني أن أسألك شيئاً، فقال: لا تسألي ابن عمك شيئاً، إن جاءك بشيء عفواً وإلاّ فلا تسأليه، قال: فخرج عليه السلام فلقي رجلاً فاستقرض منه ديناراً، ثم أقبل به وقد أمسى، فلقي المقداد بن الأسود. فقال للمقداد: ما أخرجك في هذه الساعة؟ قال: الجوع، والذي عظم حقك يا أميرالمؤمنين؛ قال: فهو أخرجني وقد استقرضت ديناراً وسأؤثرك به، فدفعه إليه، فأقبل فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً وفاطمة تصلي وبينهما شيء مغطّى، فلما فرغت أحضرت ذلك الشيء، فإذا جفنة من خبز ولحم. قال: يا فاطمة أنّى لكِ هذا؟ قالت: هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أحدثك بمثلك ومثلها؟ قال: بلى، قال: مثل زكريا إذا دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقاً قال: يا مريم أنّى لكِ هذا؟ قالت: هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب، فأكلوا منها شهراً وهي الجفنة التي يأكل منها القائم عليه السلام وهو عنده».[2]

قرب الإسناد: السندي بن محمد، عن صفوان الجمّال قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

---

١. حلية الأبرار ٢ : ٢٦٥ .

٢. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ١٤ : ١٩٧ .

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالى أمرني بحبّ أربعة، قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: علي بن أبي طالب منهم، ثم سكت، ثم قال : إنّ الله تبارك وتعالى أمرني بحبّ أربعة، قالوا : من هم يا رسول الله ؟ قال: علي بن أبي طالب، و المقداد بن الأسود، وأبوذر الغفاري، وسلمان الفارسي.[١]

ـ الحسين بن علي بن الحسين

ابن علي بن أبي طالب عليه السلام، عمّ الإمام الصادق عليه السلام، تابعي، مدني، مات سنة سبع وخمسين ومائة، دفن بالبقيع، يكنى أبا عبد الله، وله أربع وستون سنة، من أصحاب علي بن الحسين، والباقر، والصادق عليهم السلام، رجال الشيخ. وفي إرشاد المفيد رحمه الله: أنه كان فاضلاً ورعاً.[٢]

ـ مالك بن أنس

١٢٠٨٠ ـ مالك بن أنس: هو أحد الأئمة الأربعة للعامة. حدث عن الصادق عليه السلام كثيراً، وهو كثير الانقطاع إليه، ولم يكن مثل أبي حنيفة. توفي سنة ١٧٩، وهو ابن ٨٥ سنة ودفن بالبقيع. وهو صاحب الموطأ. جملة مما نسب إليه في كتاب الغدير ط٢، ١١ : ١٤٢.[٣]

ـ زينب الكبرى عليها السلام بنت أمير المؤمنين عليه السلام

زينب عليها السلام بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (٥ ـ ٦٢هـ)، القرشية الهاشمية، تُعرف بعقيلة بني هاشم، وأمها فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله. ولدت بالمدينة في الخامس من شهر جمادى الأولى من السنة الخامسة للهجرة، في بيتٍ تُتلى فيه آيات الله

١ المصدر نفسه ٢٢ : ٣٢١ .

٢. نقد الرجال، التفرشي ٢ : ١٠٦ .

٣. مستدركات علم رجال الحديث، الشيخ علي النمازي الشاهرودي ٦ : ٣٢٩ .

والحكمة جدّها المصطفى صلى الله عليه وآله، وعاشت في كنف والديها المطهّرين،...

روت عليها السلام عن: أبيها الإمام علي عليه السلام، وأمها فاطمة الزهراء عليها السلام، وعن أمّ أيمن، وأمّ سلمة، وآخرين.

روى عنها: ابن أخيها زين العابدين، وجابر بن عبد اللّه الأنصاري، وابن عباس، وكان يقول: حدثتني عقيلتنا، زينب بنت علي وكانت عالمة، خطيبة، فصيحة، جليلة الشأن، موصوفة بالصبر الجميل والثبات والتسليم إلى الله تعالى، وكانت ذات عبادة وتهجّد.

وكانت لها نيابة خاصة عن الإمام الحسين عليه السّلام، وكان يُرجع إليها في الحلال والحرام في وقت مرض الإمام زين العابدين عليه السّلام، ولها خطب وكلمات تتجلى فيها بلاغتها ورجاحة عقلها، وقوة حجتها، ووعيها للقرآن الكريم والسنّة الشريفة.

قال الإمام زين العابدين عليه السّلام وهو يخاطب عمته زينب عليها السلام: أنت بحمد الله عالمة غير معلَّمة، وفهمة غير مفهَّمة.

وعبد الله بن جعفر ... كان زوج العقيلة زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام، وكانت زينب تحته حتى وفاتها بعد واقعة الطف. قال ابن سعد: « زينب بنت عليّ بن أبي طالب... تزوجها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب، فولدت له علياً وعوناً الأكبر وعبّاساً ومحمداً وأم كلثوم».[1]

وقال ابن الأثير: كانت زينب امرأة عاقلة لبيبة جزلة.

ثم قال: وكلامها ليزيد حين طلب الشامي أختها فاطمة بنت علي من يزيد مشهور مذكور في التواريخ، وهو يدلّ على عقل وقوة جنان وكان لزينب عليها السلام في نهضة الإمام الحسين عليه السّلام مواقف بطولية في مجابهة الظالمين وفضحهم، وفي تذكير المسلمين وتعريفهم بمقام أهل البيت ومظلوميتهم، حتى عُرفت بأنّها حاملة لواء الثورة بعد استشهاد

---

١. الرسائل العشر، السيد علي الحسيني : ٥٢ .

أخيها الحسين عليه السّلام.

قالت عليها السلام وهي تخاطب الجموع المحتشدة حول ركب الأسارى من آل محمّد صلى الله عليه وآله في الكوفة: لقد ذهبتم بعارها وشنارها، ولن ترحضوها بغسل بعدها أبداً، وأنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة، ومعدن الرسالة، وسيد شباب أهل الجنّة، وملاذ حيرتكم، ومفزع نازلتكم، ومنار حجّتكم ومِدْرَة ألسنتكم، ألا ساء ما تزرون، وبُعداً لكم وسحقاً.. أتدرون أيّ كبد لرسول الله فريتم؟! وأيّ كريمة له أبرزتم؟! وأيّ دم له سفكتم؟! وأي حرمة له انتهكتم؟!..

وكان لمواقف العقيلة زينب وخطبتها بالكوفة المارة الذكرة واحتجاجها على ابن زياد وعلى يزيد وخطبتها بالشام كان لكل ذلك مع ما قام به زين العابدين أكبر الأثر في إحداث هزة في الضمائر، وإثارة الرأي العام، الأمر الذي اضطر معه يزيد إلى التظاهر بالندم، واستنكار ما فعله ابن زياد من جرائم بحق آل الرسول صلى الله عليه وآله.

قال السيوطي: ولما قُتل الحسين وبنو أبيه بعث ابن زياد برؤوسهم إلى يزيد، فسُرَّ بقتلهم أوّلاً، ثم ندم لما مقته المسلمون على ذلك، وأبغضه الناس، وحقّ لهم أن يبغضوه.

قالت الدكتورة بنت الشاطي في كتابها «بطلة كربلاء»: لقد أفسدت زينب أخت الحسين على ابن زياد وبني أمية لذة النصر، وسكبت قطرات من السم الزعاف في كئوس الظافرين.

وكانت زينب قد تزوجت من ابن عمّها عبد الله بن جعفر الطيار، فولدت له علياً، وعون الأكبر، وعباساً، ومحمداً، وأم كلثوم؛ وقد استشهد عون ومحمد مع خالهما الحسين عليه السلام في معركة الطفّ في العاشر من المحرّم سنة إحدى وستين.

اختُلف في مكان وفاة زينب ومدفنها، فقيل: إنّها توفيت ودفنت بالمدينة،[1] وقيل:

---

١. لا يخفى أنّ بعض الفقهاء، منهم الشيخ جعفر السبحاني يعتقد بأنّها سلام الله عليها توفيت بالمدينة المنورة و دفنت في البقيع .

توفيت بالشام.

وقال النسابة العبيدلي: توفيت بمصر، عشية يوم الأحد لخمسة عشر يوماً مضت من رجب سنة اثنتين وستين.[١]

محل قبرها: يجب أن يكون قبرها في المدينة المنورة، فإنه لم يثبت أنها بعد رجوعها للمدينة خرجت منها وإن كان تاريخ وفاتها ومحل قبرها بالبقيع وكم من أهل البيت أمثالها من جهل محل قبره وتاريخ وفاته خصوصاً النساء...

ثانياً: قوله قبرها في قرب زوجها عبد الله بن جعفر ليس بصواب ولم يقله أحد فقبر عبد الله بن جعفر بالحجاز ففي عمدة الطالب والاستيعاب وأسد الغابة والإصابة وغيرها أنه مات بالمدينة ودفن بالبقيع وزاد في عمدة الطالب القول بأنه مات بالأبواء ودفن بالأبواء ولا يوجد قرب القبر المنسوب إليها براوية قبر ينسب لعبد الله بن جعفر.

ثالثاً: مجيئها مع زوجها عبد الله بن جعفر إلى الشام سنة المجاعة لم نره في كلام أحد من المؤرخين مع مزيد التفتيش والتنقيب وإن كان ذكر في كلام أحد من أهل الاعصار الأخيرة فهو حدس واستنباط كالحدس والاستنباط من صاحب التحية فإن هؤلاء لما توهموا أن القبر الموجود في قرية راوية خارج دمشق منسوب إلى زينب الكبرى وإن ذلك أمر مفروغ منه مع عدم ذكر أحد من المؤرخين لذلك استنبطوا لتصحيحه وجوهاً بالحدس والتخمين لا تستند إلى مستند فبعض قال إن يزيد عليه اللعنة طلبها من المدينة فعظم ذلك عليها فقال لها ابن أخيها زين العابدين عليه السلام إنك لا تصلين دمشق فماتت قبل دخولها وكانه هو الذي عده صاحب التحية غلطاً لا أصل له ووقع في مثله وعده غنيمة وهو ليس بها وعد غيره خبط العشواء وهو منه فاغتنم فقد وهم كل من زعم أن القبر الذي في قرية راوية منسوب إلى زينب الكبرى وسبب هذا التوهم أن من سمع أن في راوية قبراً ينسب

---

١. موسوعة طبقات الفقهاء ١ : ٣٦١ .

إلى السيدة زينب سبق إلى ذهنه زينب الكبرى لتبادر الذهن إلى الفرد الأكمل فلما لم يجد أثراً يدل على ذلك لجأ إلى استنباط العلل العليلة. ونظير هذا أن في مصر قبراً ومشهداً يقال له مشهد السيدة زينب وهي زينب بنت يحيى وتأتي ترجمتها والناس يتوهمون أنه قبر السيدة زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين عليه السلام ولا سبب له إلاّ تبادر الذهن إلى الفرد الأكمل وإذا كان بعض الناس اختلق سبباً لمجيء زينب الكبرى إلى الشام ووفاتها فيها فما ذا يختلقون لمجيئها إلى مصر وما الذي أتى بها إليها لكن بعض المؤلفين من غيرنا رأيت له كتاباً مطبوعاً بمصر غاب عني الآن اسمه ذكر لذلك توجيهاً بأنه يجوز أن تكون نقلت إلى مصر بوجه خفي على الناس. مع أن زينب التي بمصر هي زينب بنت يحيى حسنية أو حسينية كما يأتي. وحال زينب التي براوية حالها.

رابعاً: لم يذكر مؤرخ أنّ عبد الله بن جعفر كان له قرى ومزارع خارج الشام حتى يأتي إليها ويقوم بأمرها وإنما كان يفد على معاوية فيجيزه فلا يطول أمر تلك الجوائز في يده حتى ينفقها بما عرف عنه من الجود المفرط فمن أين جاءته هذه القرى والمزارع وفي أي كتاب ذكرت من كتب التواريخ؟!

خامساً: إن كان عبد الله بن جعفر له قرى ومزارع خارج الشام كما صورته المخيلة فما الذي يدعوه للإتيان بزوجته زينب معه وهي التي أتي بها إلى الشام أسيرة بزي السبايا وبصورة فظيعة وأدخلت على يزيد مع ابن أخيها زين العابدين عليه السلام وباقي أهل بيتها بهيئة مشجية فهل من المتصور أن ترغب في دخول الشام ورؤيتها مرة ثانية وقد جرى عليها بالشام ما جرى، وإن كان الداعي للإتيان بها معه هو المجاعة بالحجاز فكان يمكنه أن يحمل غلات مزارعه الموهومة إلى الحجاز أو يبيعها بالشام ويأتي بثمنها إلى الحجاز أو يبيعها بالشام ويأتي بثمنها إلى الحجاز ما يقوتها به فجاء بها إلى الشام لإحراز قوتها فهو مما لا يقبله عاقل؛ فابن جعفر لم يكن معدماً إلى هذا الحد مع أنه يتكلف من نفقة إحضارها وإحضار أهله أكثر من نفقة قوتها فما كان ليحضرها وحدها إلى الشام ويترك باقي عياله بالحجاز جياعى.

سادساً: لم يتحقق أن صاحبة القبر الذي في راوية تسمى زينب لو لم يتحقق عدمه فضلاً عن أن تكون زينب الكبرى وإنما هي مشهورة بأم كلثوم كما مر في ترجمة زينب الصغرى لا الكبرى على أن زينب لا تكنى بأم كلثوم وهذه مشهورة بأم كلثوم.[١]

ـ عقيل بن أبي طالب

هو عقيل بن أبى طالب بن عبد المطلب الهاشمي، أخو أمير المؤمنين لأمه وأبيه، وكان بنو أبى طالب أربعة: طالب وهو أسن من عقيل بعشر سنين، وعقيل وهو أسن من جعفر بعشر سنين، وجعفر وهو أسن من علي عليه السلام بعشر سنين، وعلي عليه السلام أصغرهم سناً وأعظمهم قدراً، بل هو أعظم الناس بعد ابن عمه النبي صلى الله عليه وآله قدراً. وكان عقيل يكنى أبا يزيد، وكان أنسب قريش وأعلمهم بأيامها، ويجتمع إليه الناس في علم النسب وأيام العرب، وكان في أواخر عمره قد ذهب بصره، وكان أسرع الناس جواباً وأشدهم عارضة. توفي في خلافة معاوية بن أبى سفيان سنة خمسين وعمره ست وتسعون سنة. أنظر: شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ١١ـ ٢٥؛ سفينة البحار ٢ـ ٢١٥.[٢]

عَقِيل بن أبي طالب: أخو أمير المؤمنين عليه السّلام، جليل، عظيم، لا يقتضي المقام نقل ما ورد فيه. وفي البلغة: ممدوح، وفي الوجيزة: مختلف فيه، وهذا منهما غريب.[٣]

ذكر الشيخ عن أبي عمرو بن العلاء أنّ عقيل بن أبي طالب لما قدم على علي عليه السلام بالكوفة يسترفده عرض عليه عطاءه، فقال: إنما أريد أن تعطيني من بيت المال فقال: تقيم إلى يوم الجمعة فأقام، فلما صلى أمير المؤمنين عليه السلام الجمعة قال لعقيل: ما تقول فيمن خان هؤلاء أجمعين؟ قال: بئس الرجل ذاك، قال : فأنت تأمرني أن أخون هؤلاء

---

١. أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين ٧ : ١٤٠ ـ ١٤١ .
٢. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، قطب الدين الراوندي ٢ : ٣٩٦ .
٣. خاتمة المستدرك ٨ : ٢٠٤ .

وأعطيك. فلما خرج من عنده أتى معاوية فأمر له [يوم قدومه] بمائة ألف درهم وقال لـه: يا أبا يزيد أنا خير لك أم علي؟ قال عقيل: وجدت علياً أنظر لنفسـه منـه لي، ووجـدتك أنظر لي منك لنفسك.

قال: وذكر أبو عمرو: أن معاوية قال لعقيـل: إن فـيكم يـا بـني هاشـم لخصـلة لا تعجبني، قال: وما تلك الخصلة؟ قال: اللين. قال: وما ذلك اللين؟ قال: هوما أقول لك. قال: أجل، يا معاوية إنّ فينا للين في غير ضعف، وعزاً في غير عنف فإن لينكم يـا ابـن صـخر غدر وسلمكم كفر، فقال معاوية: ما أردنا كل هذا يا أبا يزيد. فقال عقيل:

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا * وما علم الإنسان إلاّ ليعلما

إنّ السفاهة طيش من خلائقكم * لا قدس الله أخلاق الملاعينا

فأراد معاوية أن يقطع كلامه فقال: ما معنى هذه الكلمة (طه)؟ فقال عقيل: نحن أهله وعلينا نزل، لا على أبيك ولا على أهل بيتك، طه بالعبرانية يا رجل.

وذكر عن أبي عمرو أن الوليد قال لعقيل: يا أبا يزيد غلبك أخوك على الثروة قال: نعم وسبقني وإياك إلى الجنة، قال: أما والله إن شدقيه لمضمومان من دم عثمان قـال: ومـا أنت وقريش؟ والله ما أنت فينا إلاّ كنطيح التيس، فغضب الوليد من قوله وقال: والله لو أن أهل الأرض اشتركوا في قتله لأرهقوا صعوداً وإن أخاك لأشـد هـذه الأمـة عـذاباً. فقـال عقيل: صه، والله إنا لنرغب بعبد من عبيده عن صحبة أبيك عقبة بن أبي معيط.

وذكر أبو عمرو بن العلاء قال: قال معاوية يوماً وعنده عمرو بن العاص وقد أقبـل عقيل: لأضحكنك من عقيل. فلما سلم قال له معاوية: مرحباً برجل عمه أبو لهب.

فقال له عقيل: أهلاً برجل عمّته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد وهي عمـة معاوية وهي أم جميل بنت حرب امرأة أبي لهب. قال معاوية: يا أبا يزيـد مـا ظنـك بـأبي

لهب؟ قال: يا معاوية إذا دخلت النار فخذ على يسارك تجده مفترشاً عمتك حمالة الحطب، أفناكح في النار خير أم منكوح؟ قال: كلاهما سواء شر والله...[١]

حدثنا أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم رحمه الله، قال: حدثنا أبي، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن إبراهيم الكرخي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له: لأي علة ترك علي بن أبي طالب عليه السلام فدك لمّا ولى الناس؟ فقال: «للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله لمّا فتح مكة وقد باع عقيل بن أبي طالب داره. فقيل له يا رسول الله ألا ترجع إلى دارك؟ فقال: صلى الله عليه وآله وهل ترك عقيل لنا داراً إنا أهل بيت لا نسترجع شيئاً يؤخذ منا ظلماً. فلذلك لم يسترجع فدك لمّا ولى».[٢]

عقيل بن أبي طالب القرشي الهاشمي ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأخو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وجعفر لأبويهما كان أكبر من جعفر عشر سنين، وكان جعفر أكبر من أمير المؤمنين عليه السلام بعشر سنين. يكنى أبا يزيد، وكان شديد المعارضة وقوي المحاضرة عالماً بأنساب العرب ومثالبهم، له مخاصمات ومحاضرات ذكرناها في كتابنا "المواقف" وليس هنا محل ذكرها، وكان يذكر معايب قريش ولذلك زوروا عليه أحاديث وحمقوه.

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبه ويقول له: «أحبك حبين: حباً لقرابتك، وحباً لما كنت أعلم من حبّ عمي إياك». كان عقيل ممن خرج إلى بدر مع المشركين كرهاً، فأسر يومئذ وكان معسراً، ففداه عمه العباس ثم أتى مسلماً قبل الحديبية، وقيل: هاجر أول سنة ثمان وشهد حنيناً وقاتل وشهد غزوة مؤتة، ثم رجع فعرض له مرض فلم يسمع له ذكر في الغزوات الأخر.[٣]

---

١. الغارات، إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي ٢ : ٥٤٩ .

٢. علل الشرايع، الشيخ الصدوق ١ : ١٥٥ .

٣. مكاتيب الرسول، الأحمدي الميانجي ٣ : ٦٣٤ .

ترجمة عقيل بن أبي طالب، وأما عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب فكان يكنى أبا يزيد ـ باسم ابن له ـ وكان من نساب قريش وعلمائها بها، وكان سريع الجواب لا يبالي من بده به. وأسر يوم بدر مع قريش ففداه عمّه العباس بأربعة آلاف درهم. وكان إسلامه بعد الفتح.

وولد عقيل مسلماً وعبد الله الأصغر... فقتل من بني عقيل مع الحسين عليه السّلام جعفر الأكبر، ومسلم، وعبد الله الأكبر، وعبد الرحمان ومحمد بن عقيل. ويقال: إن الذين قتلوا مع الحسين ستة، قال الشاعر:

عين جودي بعبرة وعويل * واندبي إن ندبت آل الرسول

تسعة منهم لصلب علي * قد أبيدوا وستة لعقيل

ويروى « وخمسة لعقيل » .[1]

وكان عقيل رجلاً قد كف بصره، وله بعد لسانه ونسبه وأدبه وجوابه فلما فضل نظراءه من العلماء بهذه الخصال صار لسانه بها أطول، وغاضب علياً وأقام بالشام فكان ذلك أيضاً أطلق للسان الباغي والحاسد فيه وزعموا أنه قال له معاوية هذا أبو يزيد لولا أنه علم أني خير له من أخيه لما أقام عندنا وتركه، فقال له عقيل: أخي خير لي في ديني وأنت خير لي في دنياي. وقال له مرة أنت معنا يا أبا يزيد. قال ويوم بدر كنت معكم وقال معاوية يوماً يا أهل الشام هل سمعتم قول الله تبارك وتعالى في كتابه: ﴿**تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ**﴾. قالوا: نعم. قال: فإنّ أبا لهب عمّه. فقال عقيل: فهل سمعتم قول الله عزّوجلّ: ﴿**وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ**﴾. قالوا: نعم. قال: فإنها عمّته. قال معاوية: حسبنا ما لقينا من أخيك...[2]

---

١. أنساب الأشراف، البلاذري ٢ : ٦٩ .

٢. البيان والتبيين، الجاحظ : ٣٧٤ .

النسَّابون من الشيعة: منهم عقيل بن أبي طالب. قال ابن النديم في الفهرست في ترجمة محمد بن السائب الكلبي قال هشام بن محمد، قال لي أبي: أخذت نسب قريش عن أبي صالح وأخذه أبو صالح عن عقيل بن أبي طالب...[1]

...وكانت زينب بنت عقيل بن أبي طالب عليه السلام تندب الحسين عليه السلام وتقول:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم * ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم

بعترتي وبأهل بيتي بعد مفتقدي * منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم

ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم * أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

فلما جاء الليل سمع أهل المدينة هاتفاً ينادى:

أيها القاتلون جهلاً حسيناً * إبشروا بالعذاب والتنكيل

كل أهل السماء يدعو عليكم * منى بنى ومالك وقبيل

قد لعنتم على لسان ابن داود * وموسى صاحب الإنجيل.[2]

قال الإمام الصادق عليه السلام: «لمّا شيّع أمير المؤمنين عليه السلام أبا ذَرّ، وشيّعه الحسن والحسين عليهما السلام، وعَقِيل بن أبي طالب، وعبد الله بن جعفر، وعمّار بن ياسِر ـ عليهم سلام الله ـ قال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: ودِّعوا أخاكم؛ فإنّه لابدّ للشاخص من أن يمضي، وللمشيّع من أن يرجع».[3]

---

١. أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين ١ :١٥٥ .

٢. اللهوف على قتلى الطفوف، السيد بن طاووس : ٩٩ .

٣. عقيل بن أبي طالب، الأحمدي الميانجي : ٤٥ .

ـ قبور شهداء أحد بالبقيع

أقول: وقعت بقعة بين مدفن إبراهيم بن رسول الله والحليمة السعدية يقال: إ نها مدفن عدة من شهداء أحد، حملوهم إلى المدينة، ينبغي زيارتهم في تلك البقعة رجاءاً وأكثر شهداء أحد، مدفونون في أحد ويستحب زيارتهم هناك.[١]

واختلف الأقوال فى موضع دفنه فذهب قوم إلى أن يدفنوه صلّى الله عليه وآله بمكّة، لأنها مسقط رأسه. وقال الآخرون في المدينة، فمنهم من رأى أن يدفن في البقيع عند شهداء أحد. ومنهم من قال أن يدفنوه في صحن المسجد. وقال أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام: «إنّ الله لم يقبض نبياً إلاّ في أطهر البقاع فينبغي أن يدفن في البقعة التي قبض فيها». فأخذوا بقوله.[٢]

وقد ثبت أن النبي صلَّى اللَّه عليه وسلم زار قبور شهداء أحد، وسلَّم عليهم، ودعا لهم بالعفو والعافية من البلاء والعذاب.[٣]

ويذكر الواقدي هنا: أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان يزور قبور شهداء أحد في كلّ حول، فإذا لقوه رفع صوته يقول: «السلام عليكم بما صبرتم؛ فنعم عقبى الدار».[٤]

خبر ارتحال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثم اختلفوا في موضع دفنه فرأى قوم أن يدفنوه بمكة لأنها مسقط رأسه وقال من قال: بل بالمدينة ندفنه بالبقيع عند شهداء أحد، ثم اتفقوا على دفنه في البيت الذي قبض فيه وصلوا عليه إرسالاً لا يؤمهم أحد. وقيل: إنّ علياً عليه السلام أشار بذلك فقبلوه.[٥]

---

١. الحج والعمرة ومعرفة الحرمين الشريفين ١ : ١٦٣ .
٢. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، الخويي ١٢ : ١٤٨؛ نقلاً عن بحار الأنوار .
٣. التفسير الوسيط، وهبة الزحيلي ٣ : ٢٠١١ .
٤. الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، السيد جعفر مرتضى العاملي ٧ : ٢٩٢ .
٥. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١٠ : ١٨٥ .

فلمّا قبض النبيُّ صلى الله عليه وآله اختلف أهل بيته ومن حضر من أصحابه في الموضع الذي ينبغي أن يدفن فيه، فقال بعضهم: يدفن بالبقيع وقال: آخرون يدفن في صحن المسجد، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن الله لم يقبض نبيه إلاّ في أطهر البقاع فينبغي أن يدفن في البقعة التي قبض فيها، فاتفقت الجماعة على قوله عليه السلام ودفن في حجرته على ما ذكرناه.[١]

ـ قبور شهداء الحرَّة

وقعة الحرة المشهورة كانت في أيام يزيد بن معاوية سنة ٦٣. وسبب ذلك أن أهل المدينة اجتمعوا بعد قتل الحسين عليه السلام عند عبدالله بن حنظلة بن عامر وبايعوه بالامارة وأخرجوا عامل يزيد من المدينة وأظهروا خلع يزيد من الخلافة فلما سمع بذلك يزيد بعث اليهم مسلم بن عقبة المرى في اثني عشر ألفاً من أهل الشام وسموه لقبيح صنيعه مسرفاً فنزل حرة (المسماة بحرة واقم وهى الحرة الشرقية) وخرج إليه أهل المدينة يحاربونه فكسرهم وقتل من الموالى ثلاثة آلاف وخمسمائة رجل ومن الأنصار ألفاً وأربعمائة، وقيل ألفاً وسبعمائة ومن قريش ألفاً وثلاثمائة ودخل جنده المدينة فنهبوا الأموال وسبوا الذرية واستباح الفروج وحملت منهم ثمانمائة حرة وولدن، وكان يقال لأولئك الأولاد أولاد الحرة، ثم أحضر الأعيان لمبايعة يزيد بن معاوية فلم يرض إلاّ أن يبايعوه على أنهم عبيد يزيد بن معاويه فمن تلكأ أمر بضرب عنقه.[٢]

... وفي قصة الحَـرَّةِ طول، وكانت بعد قتل الحسين رضي الله عنه، ورمي الكعبة بالمنجنيق من أشنع شئ جرى في أيام يزيد.[٣]

---

١. تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي ٦ : ٣ .
٢. تفسير العياشي ٢ : ٥٨ .
٣. معجم البلدان، الحموي ٢: ٢٤٩ .

ـ عبد الله بن جعفر أبي طالب

ومنها ما رواه الصدوق أيضاً في الباب المذكور بإسناده عن سُليم بن قيس الهلالي قال: سمعت عبدالله بن جعفر الطيّار يقول: كنّا عند معاوية أنا والحسن والحسين عليهم السلام وعبدالله بن عبّاس وعمر بن أبي سلمة وأُسامة بن زيد، فجرى بيني وبين معاوية كلام، فقلت لمعاوية: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ أخي عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد عليّ فالحسن بن عليّ (عليهما السلام) أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ ابنه الحسين (عليه السلام) بعد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد فابنه عليّ بن الحسين الأكبر (عليهما السلام) أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ ابني محمّد بن عليّ الباقر (عليهما السلام) أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وستدركه يا حسين، ثمّ تكمله اثنى عشر إماماً، تسعةً من ولد الحسين عليه السلام». قال عبدالله بن جعفر: ثمّ استشهدت الحسن والحسين (عليهما السلام) وعبدالله بن عبّاس وعمر ابن أبي سلمة وأُسامة بن زيد، فشهدوا لي عند معاوية.[١]

وعبد الله بن جعفر ... كان زوج العقيلة زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام،...[٢]

ـ حليمة السعدية

وقعت بقعة بين مدفن إبراهيم بن رسول الله والحليمة السعدية يقال: إ نها مدفن عدة من شهداء أحد، حملوهم إلى المدينة، ينبغي زيارتهم في تلك البقعة رجاءً وأكثر شهداء أحد، مدفونون في أحد ويستحب زيارتهم هناك.[٣]

حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية مرضعة رسول الله أقام صلى الله عليه وآله، عندها

---

١. الحكومة الإسلامية، الشيخ محمد المؤمن القمي ١ : ١٤٨ .

٢. الرسائل العشر، السيد علي الحسيني : ٥٢ .

٣. الحج والعمرة ومعرفة الحرمين الشريفين ١ : ١٦٣ .

نحواً من أربع سنين. إمتاع الأسماع : ٢٧...[١]

... قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «إن الله يحب الفأل الحسن. تفأل عبد المطّلب بالحليمة السعديّة بالحلم والسعد». وقوله: بخّ بخّ خلّتان حسنتان: حلم وسعد.[٢]

... قالت: فوقفت لعبد المطلب وهو يومئذ كالنخلة طولاً، فقلت: أنعم صباحاً أيها الملك المنادي، عندك رضيع أرضعه، فقال هلمي، فدنوت منه، فقال لي: من أين أنت؟ فقلت: امرأة من بني سعد، فقال لي: إيه إيه كرم وزجر، ثم قال لي: ما اسمك؟ فقلت: حليمة، فضحك وقال: بخ بخ خلتان حسنتان: سعد وحلم، هاتان خلتان فيها غنى الدهر، ويحك يا حليمة عندي بني لي يتيم اسمه محمد، وقد عرضته على جميع نساء بني سعد فأبين أن يقبلنه، وأنا أرجو أن تسعدي به، قالت: فقلت له: إني منطلقة إلى صاحبي ومشاورته في ذلك، قال لي: إنك لترضعين غير كارهة، قالت: قلت: بالله لأرجعن إليك، قالت: فرجعت إلى صاحبي فلما أخبرته الخبر كأن الله قد قذف في قلبه فرحاً، ثم قال لي: يا حليمة بادري إليه لا يسبقك إليه أحد...[٣]

ـ فاطمة أم البنين

أم البنين عليها السلام، هدم قبرها وذلك في يوم الثامن من شهر شوال سنة ١٣٤٤هـ كما هدمت القباب المشرفة لأهل البيت عليهم السلام في مقبرة البقيع.

العباس وجعفر وعثمان وعبدالله الشهداء مع أخيهم الحسين صلوات الله عليه وعليهم بطف كربلاء، أمّهم أمّ البنين بنت حزام بن خالد بن دارم .[٤]

---

١. الغدير، العلامة الأميني ٦ : ٣٩ .
٢. مستدرك سفينة البحار ٨ : ١٠٤ .
٣. بحار الأنوار ١٥ : ٣٨٨ .
٤. الإرشاد ١ : ٣٥٤ .

ونسب شيخنا المفيد في كتاب الإرشاد، العباس بن علي، فقال: أمه أم البنين، بنت حزام بن خالد بن دارم، وهذا خطأ وإنما أم العباس المسمى بالسقاء ويسميه أهل النسب أبا قربة، المقتول بكربلا، صاحب راية الحسين عليه السلام ذلك اليوم، أم البنين، بنت حزام ابن خالد بن ربيعة، وربيعة هذا، هو أخو لبيد الشاعر، ابن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وليست من بني دارم التميميين.[١]

وكان العباس رجلاً وسيماً جميلاً يركب الفرس المطهم ورجلاه تخطان في الأرض وكان يقال له قمر بني هاشم. وكان لواء الحسين بن علي عليه السلام معه يوم قتل. حدثني أحمد بن سعيد قال حدثني يحيى بن الحسن قال: حدثنا بكر بن عبد الوهاب قال . حدثني ابن أبي أويس عن أبيه عن جعفر بن محمد قال: عبأ الحسين بن علي أصحابه فأعطى رايته أخاه العباس بن علي عليه السلام. حدثني أحمد بن عيسى قال: حدثني حسين بن نصر قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أن زيد بن رقاد الجني وحكيم بن الطفيل الطائي قتلا العباس بن علي عليه السلام. وكانت أمّ البنين أمّ هؤلاء الأربعة الإخوة القتلى تخرج إلى البقيع فتندب بنيها أشجى ندبة وأحرقها فيجتمع الناس إليها يسمعون منها فكان مروان يجيء فيمن يجيء لذلك فلا يزال يسمع ندبتها ويبكي.[٢]

وكان العباس وعثمان وعبد الله وجعفر، بنو علي عليه السلام. أمهم أم البنين بنت [حزام] بن خالد بن ربيعة بن الوليد.[٣]

قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: «كان عمّنا العباس بن علي نافذ البصيرة صلب الإيمان جاهد مع أبي عبد الله وأبلى بلاءً حسناً ومضى شهيداً. ودم العباس في بنى حنيفة، وقتل وله أربع وثلاثون سنة، وأمه أم اخوته عثمان وجعفر وعبد الله، أم البنين فاطمة بنت

---

١. السرائر، ابن إدريس الحلي ١ : ٦٥٧ .

٢. بحار الأنوار ٤٥ : ٤٠ ؛ مقاتل الطالبيين : ٥٥ .

٣. شرح الأخبار، القاضي النعمان المغربي ٣ : ١٨٥ .

حزام بن خالد بن ربيعة ابن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن... وقد روى أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام قال لأخيه عقيل ـ وكان نسابة عالماً بأنساب العرب وأخبارهم ـ: «أنظر إلى امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لأتزوجها فتلد لي غلاماً فارساً». فقال له: تزوج أم البنين الكلابية فإنه ليس في العرب أشجع من آبائها. فتزوجها، ولما كان يوم الطف قال شمر بن ذي الجوشن الكلابي للعباس وإخوته: أين بنو أختي؟ فلم يجيبوه. فقال الحسين عليه السلام لإخوته: أجيبوه وإن كان فاسقاً فإنه بعض أخوالكم. فقالوا له: ما تريد؟ قال: اخرجوا إلى فإنكم آمنون ولا تقتلوا أنفسكم مع أخيكم. فسبّوه وقالوا له: قبحت وقبح ما جئت به أنترك سيدنا وأخانا ونخرج إلى أمانك؟ وقتل هو وإخوته الثلاثة في ذلك اليوم...[1]

وروي أنّ العباس عليه السلام استشهد وله من العمر أربع وثلاثون سنة، وأن أمّه أمّ البنين كانت تخرج لرثاء العباس عليه السلام وإخوته إلى البقيع، فتبكي وتندب فتبكي كل من يمرّ بها ولايستغرب البكاء من الموالي فقد كانت أم البنين تبكي مروان بن الحكم إذا مر بها وشاهد شجوها وهو أكبر المعادين لآل بيت الرسول صلى الله عليه وآله. ومن قول أُمّ البنين في رثاء أبي الفضل العباس وسائر أبنائها:

يا مَنْ رَأى العَبّاسَ كَرَّ عَلى جَماهِيرِ النَّقَد * وَوَراهُ مِنْ أبْناءِ حَيْدَرَ كُلُّ لَيْثٍ ذِي لَبَدِ

أنْبِئْتُ أنَّ ابْنِي أصِيبَ بِرَأسِهِ مَقْطُوعَ يَدِ * وَيْلِي عَلى شِبْلِي أمالَ بِرَأسِهِ ضَرْبُ العَمَدِ

لَوْ كانَ سَيْفُكَ فِي يَدَيْكَ لَما دَنا مِنْكَ أحَدٌ

ولها أيضاً:

---

١. عمدة الطالب : ٣٥٧ .

لا تَـــــدْعُونِّي وَيْـــــكِ أُمَّ البَنِـــــين	تُـذَكِّرِيـــــنِى بِـلُـيُـــــوثِ العَـــــرِينِ
كانَـــــتْ بَنُـــــونَ لِي أُدْعـــــى بِهِـــــمْ	وَاليَـــوْمَ أَصْـــبَحْتُ وَ لا مِـــنْ بَنِـــينِ
أَرْبَعَـــــةٌ مِثْـــــلُ نُسُـــــورِ الـــــرُّبى	قَـــدْ واصَـــلُوا المَـــوْتَ بِقَطْـــعِ الـــوَتِينِ
تَنـــــازَعَ الخِرْصـــــانُ أَشْـــــلاَهُمْ	فَكُلُّهُـــمْ أَمْـــسى صَرِيعـــاً طَعِـــين
يـــا لَيْـــتَ شِـــعْرِى أَكَـــما أَخْـــبَرُوا	بِـــأَنَّ عَبّاســـاً قَطِيـــعُ اليَمِـــينِ.[1]

أمّ البنين زوجة أمير المؤمنين صلوات الله عليه: هي بنت حزام الكلابيـة. وأولادهـا عليها السلام: العباس أبو الفضل وعبد الله وجعفر وعثمان عليهم السلام من شهداء الطـفّ. واسمها فاطمة على ما قاله العلاّمة المامقاني. وهي قوية الإيمان عارفة بمقام الإمامة.[2]

أمّ البنين الكلابيّة، قال: هي «فاطمة بنت حزام بـن خالـد بـن ربيعـة بـن عـامر»، المعروف بالوحيد ابن كلاب بن عامر بن صعصعة.

أقول: أسقط من نسبها عدّة، ففي نسب قريش مصعب الزبيري: أمّ البنين بنت حزام ابن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب بن ربيعة.

وفي الطبري: أمّ البنين بنت حزام أبي المجل بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب.

فتراه أسقط بين «الوحيد» و «كلاب» نفرين «كعبـاً» و «عـامراً» كمـا أسـقط بـين «كلاب» و «عامر بن صعصعة»، «ربيعة» ولعلّه استند في إسقاطه الأول إلى ما في المقاتـل: أمّ البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد وهو عامر بن كلاب بن ربيعة بـن عـامر

١. مفاتيح الجنان (عربي)، المحدث القمي : ٦٤٣ .

٢. مستدركات علم رجال الحديث، الشيخ علي النمازي الشاهرودي ٨ : ٥٥١ .

ابن صعصعة، لكن لا يبعد كونه من تصحيف النسخة فنسخته كثيرة التصحيف، والأصل في قوله: «وهو عامر»، «بن كعب بن عامر» حتّى يتّفق مع كلام الزبيري والطبري.

وعليه فقوله: عامر المعروف بالوحيد ـ أيضاً ـ وهم، لعدم قول أحد به سوى ما في تلك النسخة.

هذا، و وهم هنا المفيد أيضاً، فقال في الإرشاد: أمّ البنين بنت حزام بن خالد بن دارم، فبدّل ربيعة بدارم.[1]

وكانت شاعرة فصيحة وكانت تخرج كل يوم إلى البقيع ومعها عبيد الله ولد ولدها العباس فتندب أولادها الأربعة خصوصاً العباس أشجى ندبه وأحرقها فيجتمع الناس يسمعون بكاءها وندبتها فكان مروان بن الحكم على شدة عداوته لبني هاشم يجيء فيمن يجيء فلا يزال يسمع ندبتها ويبكي. فمن قولها في رثاء ولدها العباس ما أنشده أبوالحسن الأخفش في شرح كامل المبرد: «يا من رأى العباس كرّ...».[2]

❁ ❁ ❁

١. قاموس الرجال، الشيخ محمدتقي التستري ١٢ : ١٩٥ .

٢. أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين ٨ : ٣٨٩ .